سلسلة حلقات

سلسلة "نساء من التاريخ" كانت قد نشرت في مجلة (صوت المرأة) سابقاً، (الأسرة) فيما بعد. ونستعرض هنا تلك السلسلة على التوالي حسب تواريخ نشرها: (1961/5/25، 1961/6/17، 1961/8/5، 1961/8/12، 1961/9/16، 1961/11/19، 1962/1/25، نيسان 1962).

نساء من التاريخ

بقلم

الدكتور رجا سمرين

الفهرس

	الموضوع	رقم الصفحة
الفهرس		2
سكينة بنت الحسين	سيدة صالونات من الدرجة الأولى	3
عائشة بنت طلحة	أخطر المنافسات لسكينة، وأجمل النساء، وأكثرهن علما بأخبار العرب وأيامها وأشعارها	8
سلامة القس	المغنية التي أحبها أحد قراء مكة المشهورين، واستأثرت باهتمام الخليفة يزيد بن عبدالملك	14
حبابة "جارية يزيد"	المغنية التي أحبها يزيد بن عبدالملك	19
ليلى الأخيلية	في طليعة شاعرات العصر الأموي، ومن أعف العاشقات وأجملهن	23
محبوبة	الشاعرة العباسية التي صربت أروع الأمثال في الشرف والوفاء	28
عريب	المغنية العباسية التي أشبهت حياتها حباة الفنانات في هوليوود	32
علية بنت المهدي	أميرة أحبت الغناء، فكانت في طليعة المغنيين	37

نساء من التاريخ (1)

"سكينة بنت الحسين"

سيدة صالونات من الدرجة الأولى

سكينة بنت الحسين كوكب لامع من كواكب المجتمع الإسلامي في العصر الأموي لمع في سماء المدينة المنورة، وشغل بأخباره الناس حقبة من الزمن، واستأثر باهتمام عدد كبير من أبناء الصحابة والتابعين وسلطت عليه أضواء لم تسلط على كثير من كواكب المجتمع في ذلك الحين من تاريخ المسلمين.

وسكينة لقب عرفت به هذه المرأة ومعناه: الفتاة المرحة الخفيفة الروح. أما اسمها فقد قيل أنه: أميمة، أو أمينة، أو آمنة، أو أمية. أبوها الحسين بن علي بن أبي طالب –كرم الله وجهه–، وأمها الرباب بنت امرىء القيس بن عدي القضاعي الذي أسلم في خلافة عمر بعد إعلان إسلامه مباشرة على من أسلم من قضاعة بالشام.

وقد شهد ذلك عوف بن خارجة المري، فقال: فوالله ما رأيت رجلاً لم يصل لله ركعة واحدة أمر على جماعة من المسلمين قبله. وفي نفس اللحظة التي أعلن فيها امرؤ القيس إسلامه تقدم إليه علي بن أبي طالب – كرم الله وجهه– وخطب لنفسه منه ابنته المحياة وخطب ابنته سلمى لابنه الحسن، وابنته الرباب لابنه الحسين، وبذلك تم له في مجلس واحد شرف الدخول في الإسلام وشرف الولاية وشرف مصاهرة ابن عم الرسول وولديه سيدي شباب أهل الجنة.

وكانت الرباب من خيرة النساء وأفضلهن وقد خطبها بعضهم بعد مصرع زوجها الحسين في كربلاء فأبت وقالت: ما كنت لاتخذ حماً بعد رسول الله.

وكانت ابنتها سكينة سيدة صالونات من الدرجة الأولى امتازت بالجرأة والصراحة والعفة والجمال، تجالس وجوه قريش وسادتها ويجتمع إليها الشعراء، وكانت ظريفة مزاحة حاضرة النكتة سريعة البديهة ومن أحسن النساء شِعراً.

وكانت تصفف جمتها تصفيفاً لم ير أحسن منه وقد شاعت عنها هذه التسريحة التي سميت "بالتسريحة السكينية" شيوعاً تعدته من النساء إلى الرجال، حتى أن عمر بن عبد العزيز كان إذا رأى رجلاً يصفف شعره على الطريقة السكينية جلده وحلق شعره. وقد أمضت شبابها في كنف والدها الحسين الذي كان يحبها ويحب أمها الرباب ويؤثرهما إيثاراً وكان لا يفتأ يعبر عن حبه العظيم لهما بقوله:

لعمـــــرك إننـــــي لأحـــــب داراً تكـــون بهـــا ســـكينة والربـــاب

وقد تزوجت سكينة عدة أزواج منهم عبدالله بن عمها الحسن، ومصعب بن الزبير، وعبدالله بن عثمان المخزومي، وزيد بن عمرو بن عثمان بن عفان. وخطبها آخرون ولكنهم لم يدخلو بها. وقد تزوجها مصعب وهو وال على البصرة من قبل أخيه عبدالله بن الزبير ودفع لها مهراً مقداره مليون درهم فساء ذلك أبا السلاس رسول عبدالله بن الزبير إلى أخيه مصعب فكتب إلى عبدالله يقول:

ابلـــغ أميـــر المـــؤمنين رســـالة مـــن ناصـــح لـــك لا يريـــد خـــداعا
يضـــع الفتـــاة بـــألف ألـــف كامـــل وتبيـــت ســـادات الجنـــود جياعـــا
لـــو لأبـــي حفـــص أقـــول مقـــالتي وأبـــث مـــا أبثثـــتكم لا رتاعـــا

فلما بلغ ذلك ابن الزبير قال: صدق! والله لو يقول هذه المقالة لأبي حفص لا رتاع على تزويج امرأة على ألف ألف ثم عزل أخاه مصعباً. وأبو حفص المقصود هنا هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وقد قالت مدلة بجمالها عندما زفت إلى مصعب: "ادخلت على مصعب وأنا أحسن من النار الموقدة في الليلة القراء."

وعندما تزوجت من زيد حفيد عثمان بن عفان شرطت عليه ألا يخالفها في أمر تريده فقبل. فكانت تقول له: يا عثماني اخرج بنا إلى مكة. فإذا خرج بها فسارت يوماً أو يومين تقول: ارجع بنا إلى المدينة. فإذا رجع قالت له بعد يوم أو يومين: أخرج بنا إلى مكة... ومازالت تعبث به على هذا النحو حتى اضطرته إلى تطليقها.

وقد اختصمت مرة مع عائشة بنت طلحة فقالت لها: أنا أجمل منك. فقالت عائشة: بل أنا. ثم احتكما إلى عمر بن ربيعة الشاعر المخزومي فقال: لأقضين بينكما، أما أنت يا سكينة فأملح منها، وأما أنت يا عائشة فأجمل منها. فقالت سكينة: قضيت لي والله.

ومن طريف ما فعلت في حجة لها أنها كانت ترمي الجمار فسقطت من يدها الحصاة السابعة، فرمت بدلاً منها بخاتمها الثمين. ووفد عليها مرة جماعة من أهل الكوفة ليسلموا عليها فقالت لهم: الله يعلم أني أبغضكم، قتلتم جدي علياً، وقتلتم أبي الحسين، وأخي عليا، وزوجي مصعباً.. فبأي وجه تلقونني؟! أيتمتموني صغيرة وأرملتموني كبيرة.. فخرجوا من عندها يتعثرون بأذيال الخجل.

ولن تكتمل الصورة الحقيقية لسكينة إلا إذا ألقينا على حواشيها ظلالاً توضح لنا شخصيتها الأدبية، فقد كانت سكينة ذواقة للشعر على بصر بفنونه، دارية بنقده وتمييز غثه من سمينه.

قيل أنه اجتمع عندها راوية جرير، وراوية كثير، وراوية نصيب، وراوية الأحوص.. فافتخر كل منهم بصاحبه ثم اختلفوا فحكومها لوثوقهم من بصرها بالشعر فقالت لراوية جرير: أليس صاحبك الذي يقول:

طرقتــك صــائدة القلــوب ولــيس ذا وقــت الزيــارة فــارجعي بســلام

وأي ساعة أحلى من الطروق؟ قبح الله صاحبك وقبح شعره.

ثم قالت لراوية كثير: أليس صاحبك الذي يقول:

يقــر بعينــي مــا يقــر بعينهــا وأحســن شــيء مــا بــه العــين قــرت

فليس شيء أقر لعينها من معاشرة الرجال؟! قبح الله صاحبك وقبح شعره.

ثم قالت لراوية نصيب: أليس صاحبك الذي قال:

أهـيم بدعـد مـا حييـت فـإن أمـت فواحزنـا مـن ذا يهـيم بهـا بعـدي

فهل همه من يتعشقها بعده؟! قبحه الله وقبح شعره ألا قال:

أهـيم بدعـد ماحييـت فـإن أمـت فـلا صـلحت دعـد لـذي خلـة بعـدي

ثم قالت لراوية الأحوص: أليس صاحبك الذي يقول:

مـن عاشـقين تراسـلاً وتواعـداً لـيلاً إذا نجـم الثريـا حلقـا
باتـا بـأنعم ليلـة وألـذها حتـى إذا وضـح النهـار تفرقـا

قال: نعم. قالت: قبحه الله وقبح شعره ألا قال تعانقا. فلم تثن على أحد منهم في ذلك اليوم ولم تقدمه على غيره.

هذه هي سكينة بنت الحسين الكوكب الذي تألق في سماء يثرب فلما خبا نوره صلى عليه الناس بغير إمام لأن والي المدينة خالد ابن عبد الملك تعمّد أن يتأخر في الذهاب إلى المسجد ليؤم الناس في الصلاة عليها فصلوا عليها فرادى. فكانت الإنسان الوحيد الذي صليت عليه الجنازة بغير إمام بعد الرسول وقد كانت وفاتها في خلافة عبد الملك بن مروان.

صوت المرأة
العدد (الأول) السنة الاولى
الخميس ٢٥ / ٥ / ١٩٦١
الثمن « ٥٠ فلساً »

مجلة نسائية ثقافية مصورة
مؤسس المجلة : محمد صلاح
صاحبة الامتياز ورئيسة التحرير
هدى صلاح

عنوان الادارة
عمان ، شارع الملك حسين ، مقابل سينما زهران . عمارة زعيتر
الاعلانات والاشتراكات تراجع بشأنها الادارة او شركة الاعلانات العربية

كلمة العدد

بداية الطريق . .

الصحافة فن ورسالة . . فن لأنها تحتاج الى موهبة خاصة كموهبة الرسم والشعر والغناء وفن الصحافة ، في حسن التبويب ، واستقاء الاخبار واستقصائها وفي اختيار السمين وطرح الغث منهـا .

وفن الصحافة ايضاً في بسط الافكار بالاسلوب الادبي الذي يتلاءم والطبقة الثقافية التي تعنى بها الصحيفة

اما رسالة الصحافة فمطلبة . . الصحافة لم تعد تعنى بسرد الاخبار فحسب ، بل سبرت اغوار المجتمع فهالتها العيوب المستترة فازاحت الغطاء عنها واعملت فيها مباضع التشريح حتى اجتثتها من جذورها . فكانت هذه الاداة الاصلاحية الجديدة عاملاً هاماً في تنقية المجتمع وتقويمه .

(وصوت المرأة) ، كمجلة حرصنا على ان نراعي في اعدادها وكنهي الصحافة . الفن والرسالة . اما من الناحية الفنية فقد بذلنا ما بوسعنا بحيث تناسب مختلف الطبقات النسائية الثقافية وان تحوي بين صفحاتها ما يهم المرأة بصور موضحة حسب ما سمحت لنا به الطباعة في هذا البلد .

ومع ذلك ، لم نبلغ الكمال في هذا ، ولكننا نقول بصراحة اننا حاولنا كل ما نستطيع عمله . . !

اما رسالة (صوت المرأة) فترتبط الى حد بعيد بالحركة النسائية الاردنية من جهة وبالمشرفين على المجلة من جهة ثانية .

ولكم يؤلمنـا ان نقول ان المـرأة الاردنية ، تخلفت عن ركب التقدم الاجتماعي الذي سايرته المرأة العربية في بعض بقاع الوطن العربي الفسيح . ولعل ابرز دليل على ذلك ان مجلتهن بشؤونها ومشاكلها لم ترى النور قبل اليوم ، مع الاعتراف بأنها قد قطعت شوطاً لا بأس به في المضمار الثقافي .

اما نحن فقد اردنا (صوت المرأة) منبراً حراً تعبر المرأة من عليه عن آرائها بكل جرأة وصراحة ، ومنهلاً ترتاده المثقفات للاستزادة بالمعرفة والفن ودعوة لحياة سعيدة تشترك المرأة في بنائها اشتراكاً فعالاً . ومنطلقاً لدفع الحركة النسائية الى التقدم والرقي وميداناً لعرض المشاكل الاجتماعية والنفسية وايجاد الحلول لها .

ومن هنا . . نرى ان التعاون والتشجيع خير وبين لاستمرار حياة المجلة ودوام تجددها وسعيها نحو الكمال . ونحن لا نزال في بداية الطريق . . . والله الموفق .

هيئة التحرير

نساء من التاريخ

سكينة بنت الحسين

سيدة صالونات من الدرجة الاولى

سكينة بنت الحسين كوكب لامع من كواكب المجتمع الاسلامي في العصر الاموي لمع في سماء المدينة المنورة وشغل باخباره الناس حقبة من الزمن واستأثر باهتمام عدد كبير من ابناء الصحابة والتابعين وسلطت عليه اضواء لم تسلط على كثير من كواكب المجتمع في ذلك الحين من تاريخ المسلمين . وسكينة لقب عرفت به هذه المرأة ومعناه الفتاة المرحة الخفيفة الروح . أما اسمها فقد قيل انه : اميمة ، او آمنة ، أو آمنة ، أو أمية . ابوها الحسين بن علي بن ابي طالب وأمها الرباب بنت امرىء القيس بن عدي القضاعي الذي اسلم في خلافة عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ وعلى يديه . وقد ولاه عمر بعد اعلان اسلامه مباشرة على من اسلم من قضاعة بالشام . وقد شهد ذلك عوف بن خارجة المري فقال : فوالله ما رأيت رجلاً لم يصل لله ركعة واحدة أمر على جماعة من المسلمين قبله . وفي نفس اللحظة التي اعلن فيها امرؤ القيس اسلامه تقدم اليه علي بن ابي طالب ـ كرم الله وجهه ـ وخطب لنفسه منه ابنته الحياة وخطب ابنته سلمى لابنه الحسن وابنته الرباب لابنه الحسين وبذلك تم له في مجلس واحد شرف الدخول في الاسلام وشرف الولاية وشرف مصاهرة ابن عم الرسول وولديه سيدي شباب اهل الجنة . وكانت الرباب من خيرة النساء وافضلهن وقد خطبها بعضهم بعد مصرع زوجها الحسين في كربلاء فأبت وقالت : ما كنت لاتخذ حماً بعد رسول الله .

وكانت ابنتها سكينة سيدة صالونات من الدرجة الاولى امتازت بالجرأة والصراحة والعفة والجمال تجالس وجوه قريش وساداتها ويجتمع اليها الشعراء ، وكانت ظريفة مزاحة حاضرة النكتة سريعة البديهة ومن احسن النساء شعراً .

وكانت تصفف جمتها تصفيفاً لم ير احسن منه وقد شاعت عنها هـذه التسريحة التي سميت « بالتسريحـة السكينية » شيوعاً تعدته من النساء الى الرجال حتى ان عمر بن عبد العزيز كان اذا رأى رجلاً يصفف شعره على الطريقة السكينية جلده وحلق له شعره . وقد امضت شبابها في كنف والدها الحسين الذي كان يحبها ويحب امها الرباب ويؤثرهما ايثاراً وكان لا يفتأ يعبر عن حبه العظيم لهما بقوله :

لعمرك اني لأحب داراً تكون بها سكينة والرباب .

وقد تزوجت سكينـة عدة ازواج منهم عبدالله بن عمها الحسن ، ومصعب بن الزبير وعبدالله بن عثمان المخزومي ، وزيد بن عمرو بن عثمان بن عفان . وخطبها آخرون ولكنهم لم يدخلوا بها . وقد تزوجها مصعب وهو وال على البصرة من قبل اخيه عبدالله بن الزبير ودفع لها مهراً مقداره مليون درهم فساء ذلك ابا السلاس رسول عبدالله بن الزبير الى اخيه مصعب فكتب الى عبدالله يقول :

ابلغ امير المؤمنين رسالة من ناصح لك لا يريد خداعا
بضع الفتاة بالف الف كامل وتبيت سادات الجنود جياعا
لو لابي حفص اقول مقالتي وأبث ما ابثتكم لارتاعا

فلما بلغ ذلك ابن الزبير قال : صدق والله لو يقول هذه المقالة لابي حفص لارتاع على تزويج امرأة على الف الف ثم عزل اخاه مصعباً .

نساء من التاريخ (2)

"عائشة بنت طلحة"

أخطر المنافسات لسكينة بنت الحسين، وأجمل نساء عصرها، وأكثرهن حبّاً للظهور، وأكثر النساء علماً بأخبار العرب وأيامها وأشعارها

عائشة بنت طلحة بن عبيدالله التيمي من أجمل نساء العصر الأموي وأكثرهن منافسة لسكينة بنت الحسين في منزلتها الاجتماعية، أبوها طلحة بن عبيدالله التيمي صحابي جليل سماه الرسول صلى الله عليه وسلم يوم أحد "طلحة الخير"، وهو أحد المبشرين بالجنة، وأمها أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه. أسماها أبواها "عائشة" تيمناً بخالتها عائشة أم المؤمنين.

وصفتها "عزة الميلاء" أشهر المغنيات في عصرها فقالت: فلا والله ما رأيت مثلها مدبرة مقبلة، محطوطة المتنين، عظيمة العجيزة، ممتلئة الترائب، نقية الثغر وصفحة الوجه، فرعاء الشعر، ممتلئة الصدر، خميصة البطن، مسرولة الساق، وفيها عيبان أما أحدهما فعظم الأذنين، وهذا يخفيه الخمار، وأما الآخر فعظم القدمين وهذا يخفيه الخُفّ. وقع خمارها مرة في حضرة أبي هريرة رضي الله عنه فلما رأى وجهها قال: سبحان الله ما أحسن ما غذاك أهلك، لكأنما خرجت من الجنة.

وكانت أكثر نساء عصرها علماً بأخبار العرب وأيامها وأشعارها وعلى بصر كبير بالنجوم ومواقعها وأسمائها. وقد زوجتها خالتها عائشة أم المؤمنين من عبدالله بن أخيها عبدالرحمن بن أبي بكر فأنجبت منه عمران الذي كانت تكنى به، وعبدالرحمن، وأبا بكر، وطلحة، ونفيسة التي تزوجها الوليد بن عبد الملك.

ولم تنجب عائشة من أحد أزواجها الذين ثيبت بهم بعده. وبعد وفاة زوجها عبدالله دخل بها مصعب بن الزبير فدفع لها مهراً مقداره نصف مليون درهم، وأهدى إليها مثل ذلك، وكان مصعب قد آلى على نفسه أن يتزوج من جميلتي عصره "سكينة" "وعائشة" فتم له ذلك دون أن يجمع بينهما.

وكان في عائشة شراسة خلق عرفت به نساء تيم وكانت نساء تيم على شراستهن وغلظة معاملتهن للأزواج من أحظى النساء عند أزواجهن ولم تكن عائشة تستر وجهها فعاتبها مصعب على ذلك، فقالت: إن الله تبارك وتعالى وسمني بميسم جمال أحببت أن يراه الناس ويعرفوا فضله عليهم. فلما ألح عليها مصعب في ذلك حلفت ألا تكلمه، ثم جلست في غرفة وضعت فيها كل ما تحتاج إليه ومكثت كذلك مدة حتى بعث إليها مصعب بأشعب يسترضيها وكان قد جعل له عشرة آلاف درهم إن هو أقنعها بمصالحته.

فلما فاتحها أشعب في ذلك رفضت وقالت: ويحك لا يمكنني ذلك. فقال لها أشعب: بأبي أنت فارضي عنه حتى يعطيني ثم عودي إلى ما عودك الله من سوء الخلق، فضحكت منه ورضيت عن مصعب.

وبعد مقتل مصعب بنى بها عمر بن عبيدالله التيمي أحد وجوه قومها، فدفع لها مهراً مثل الذي دفعه مصعب وأهدى إليها مثلما أهدى، فلما مات ندبته قائمة ولم تندب أحداً من أزواجها قبله إلا جالسة فلما سئلت في ذلك قالت: إنه كان أكرمهم علي، وأمسهم رحماً بي وأردت ألا أتزوج بعده... وكانت قد مكثت معه ثمانية أعوام... ولم تتزوج بعده رغم كثرة من تقدموا لخطبتها.

وقد عاشت عائشة بعد أن تأيمت حياة تليق بامرأة لها مثل المكانة الاجتماعية التي كانت لها، فقد كانت تقيم سنة بمكة وسنة بالمدينة، وكان لها قصر في الطائف تقيم فيه إذا اشتد القيظ فتجلس في الأماسي تتسلى بمشاهدة الرماة وهم يتناضلون بين يديها.

وكانت كريمة جداً استنشدت مرة وهي بالطائف الشاعر النميري شيئاً من شعره في ابنة عمه زينب الثقفية- اخت الحجاج- وكان ذلك بعد وفاة زينب، فقال لها النميري: تلك ابنة عمي، وقد صارت عظاماً بالية. فلما ألحت عليه أنشدها القصيدة التي منها:

تضـوع مسـكاً بطـن نعمـان إذا مشـت بـــه زينـــب فـــي نســـوة خفـــرات

فلما انتهى من قصيدته قالت: والله ما قلت إلا جميلاً، ثم أمرت له بألف درهم. فلما كان الأسبوع الثاني تعرض لها النميري فاستنشدته فقال لها: سأنشدك من شعر الحرث بن خالد فيكِ... فوثب عليه غلمانها يريدون ضربه لسوء أدبه، فقالت لهم: دعوه فإنه أراد أن يستقيد (يثأر) لبنت عمه. ثم قالت للنميري هات ما قال الحرث فيّ. فأنشدها:

ظعـــن الأميـــر بأحســـن الخلـــق وغـــدوا بلبـــك مطلـــع الشـــرق

فقالت: والله ما ذكر إلا جميلاً.. ثم أمرت بألف درهم وحلتين وقالت له: لا تعد لاتياننا بعد هذا يا نميري.

ولم تسلم عائشة من تعرض الشاعر الغزل عمر بن أبي ربيعة لها، فقد رآها مرة تطوف بالبيت ثم تستلم الركن فبهت، ورأته فعلمت أنها قد وقعت في نفسه، فأرسلت إليه بجارية لها وقالت: قولي له اتق الله ولا تقل هجراً فإن هذا مقام لا بد فيه مما رأيت.

فقال عمر للجارية: اقرئيها السلام وقولي لها ابن عمك لا يقول إلا حسناً. ثم قال فيها شعراً غضب له شباب تيم عندما سمعوه فأرسلوا إليه وفداً منهم وأخبروه بما بلغهم من شعره في عائشة فقال لهم: والله لا أذكرها في شعر أبداً. ولكنه قال فيها شعراً ذكرها فيه بكنيتها ومن ذلك:

يـــا أم طلحـــة إن البـــين قـــد أفـــدا قـــل الثـــواء لـــئن كـــان الرحيـــل غـــداً
أمســـى العراقـــي لا يـــدري إذا بـــرزت مـــن ذا تطـــوَّف بالأركـــان أو ســـجدا

ولم يزل عمر يتغزل بها ويعترض لها وهي تكره أن تريه وجهها حتى رآها سافرة وهي ترمي الجمار، فقالت: أما والله لقد كنت لهذا منك كارهة يا فاسق.

وقد لقيها مرة بمكة وهي تمتطي بغلة لها فقال: قفي حتى أسمعك ما قلت فيك. قالت: أو قد قلت يا فاسق؟ قال: نعم. فوقفت، فأنشدها قصيدته التي مطلعها:

يـــا ربـــة البغلـــة الشـــهباء هـــل لكُـــمُ أن تشـــتري ميتـــاً لا ترهقـــي حرجـــا

ولم تزل عائشة تداريه حتى قضت حجها، ثم انصرفت إلى المدينة فقال:

إن مـــن تهـــوى مـــع الفجـــر ظعـــن للهـــوى والقلـــب مِتبـــاعُ الـــوطن

وكانت عائشة محبة للظهور، فإذا حجت خرجت للحج في موكب فخم... حجت مرة في موكب مؤلف من ثلاثماية راحلة عليها القباب والهوادج مما أثار غيرة عاتكة بنت يزيد بن معاوية، وحجت في أيام الوليد بن عبدالملك ومعها ستون بغلاً عليها الهوادج والرحائل فأثار ذلك غيرة سكينة بنت الحسين.

وقد خرجت مرة تطوف بالبيت فأذن المؤذن للصلاة وخرج الحرث بن خالد والي مكة قبل عبدالملك بن مروان ليؤم الناس، وكان الحرث يحب عائشة، فأرسلت إليه تقول: قد بقي من طوافي شيء لم آته.

فأمر الحرث المؤذن أن يكف عن إقامة الصلاة حتى تنتهي عائشة من طوافها ففعل إلى أن فرغت. فلما بلغ ذلك عبد الملك عزله، فقال الحرث: ما أهون والله غضبه وعزله إياي عليَّ رضاها عني.

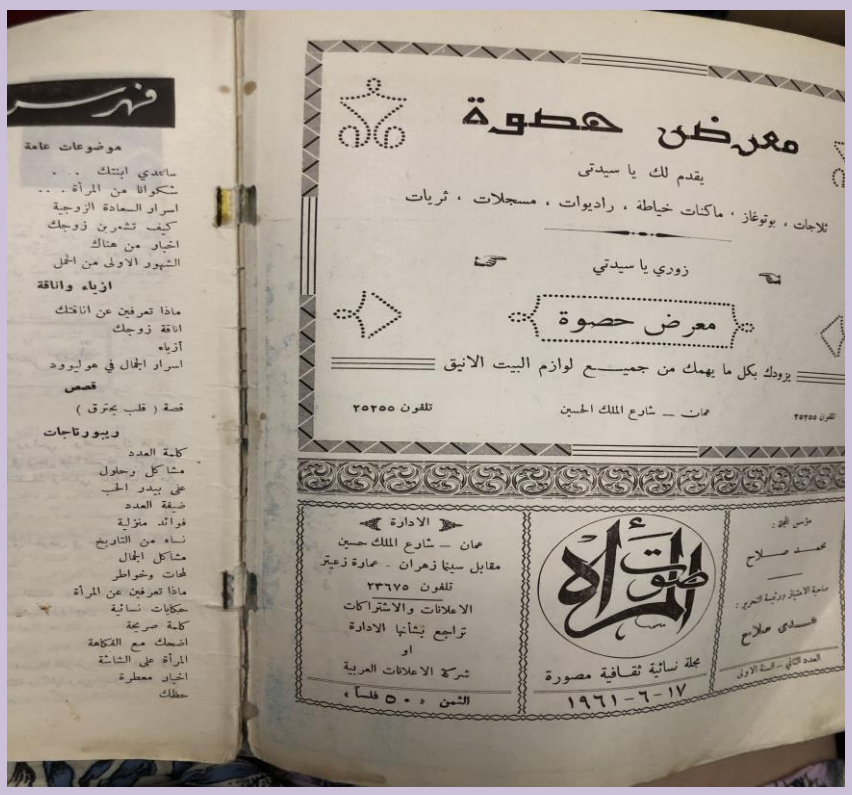

فهرس

موضوعات عامة

ساعدي ابنتك . . .
شكوانا من المرأة . . .
اسرار السعادة الزوجية
كيف تثمرين زوجك
اخبار من هناك
الشهور الاولى من الحمل

ازياء واناقة

ماذا تعرفين عن اناقتك
اناقة زوجك
ازياء
اسرار الجمال في هوليوود

قصص

قصة (قلب يحترق)

ريبورتاجات

كلمة العدد
مشاكل وحلول
على بيدر الحب
ضيقة العدد
فوائد منزلية
نساء من التاريخ
مشاكل الجمال
لمحات وخواطر
ماذا تعرفين عن المرأة
حكايات نسائية
كلمة صريحة
اضحك مع الفكاهة
المرأة على الشاشة
اخبار معطرة
حظك

معرض حصوة

يقدم لك يا سيدتي

ثلاجات ، بوتوغاز ، ماكنات خياطة ، راديوات ، مسجلات ، ثريات

زوري يا سيدتي

معرض حصوة

يزودك بكل ما يهمك من جميع لوازم البيت الانيق

عمان — شارع الملك الحسين — تلفون ٢٥٢٥٥

مؤسس المجلة : محمد صلاح

صاحبة الامتياز ورئيسة التحرير : فتحي صلاح

العدد الثاني — السنة الاولى

مجلة المرأة

مجلة نسائية ثقافية مصورة

١٧-٦-١٩٦١

الادارة
عمان — شارع الملك حسين
مقابل سينما زهران - عمارة زعيتر
تلفون ٢٣٦٧٥
الاعلانات والاشتراكات
تراجع بشأنها الادارة
او
شركة الاعلانات العربية

الثمن « ٥٠ فلساً »

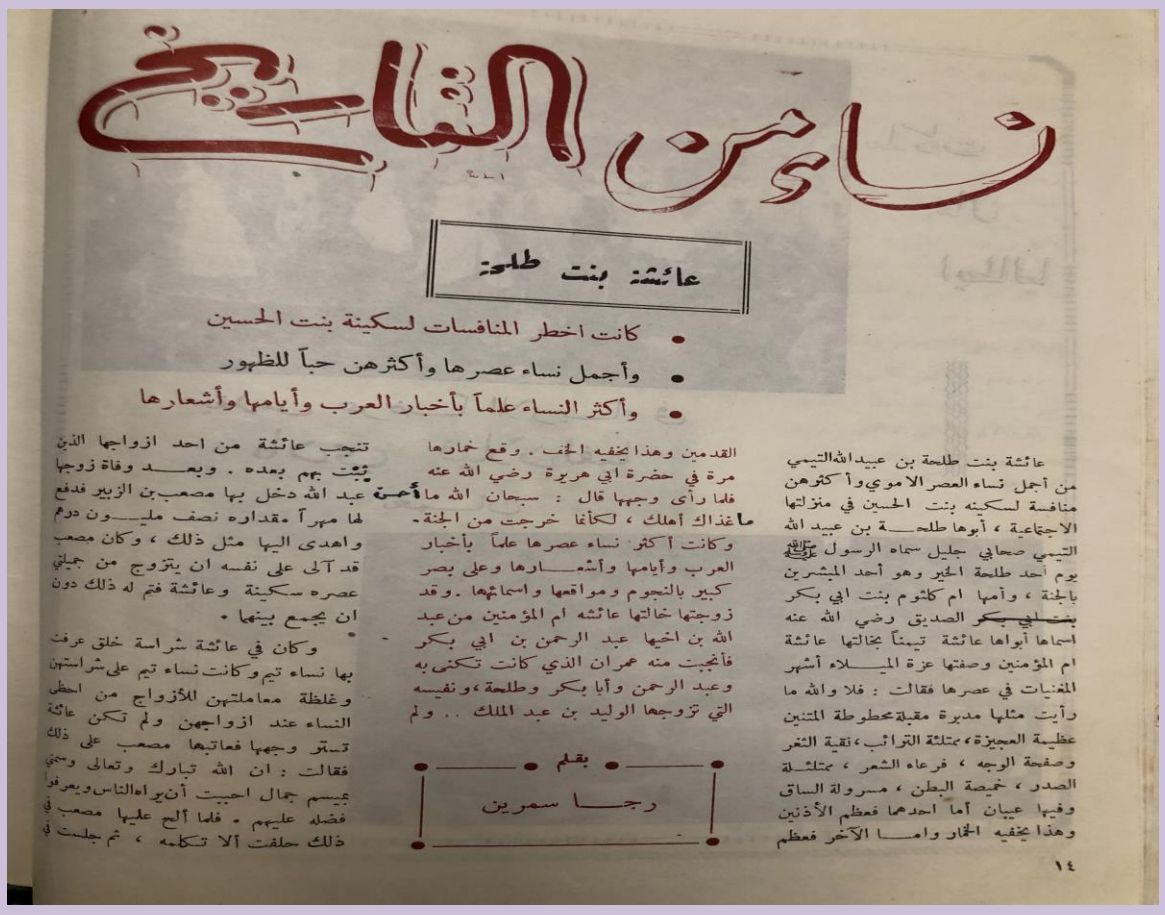

نساء من التاريخ

عائشة بنت طلحة

- كانت اخطر المنافسات لسكينة بنت الحسين
- وأجمل نساء عصرها وأكثرهن حباً للظهور
- وأكثر النساء علماً بأخبار العرب وأيامها وأشعارها

بقلم
رجا سمرين

عائشة بنت طلحة بن عبيدالله التيمي من أجل نساء العصر الاموي وأكثرهن منافسة لسكينه بنت الحسين في منزلتها الاجتماعية ، أبوها طلحة بن عبيد الله التيمي صحابي جليل سماه الرسول ﷺ يوم أحد طلحة الخير وهو أحد المبشرين بالجنة ، وأمها ام كلثوم بنت ابي بكر بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه اسماها أبواها عائشة تيمناً بخالتها عائشة ام المؤمنين وصفتها عزة الميلاء أشهر المغنيات في عصرها فقالت : فلا والله ما رأيت مثلها مدبرة مقبلة محطوطة المتنين عظيمة العجيزة ، ممتلئة الترائب ، نقية الثغر وضيئة الوجه ، فرعاء الشعر ، ممتلئة الصدر ، خميصة البطن ، مسرولة الساق وفيها عيبان أما احدهما فعظم الأذنين وهذا يخفيه الخمار واما الآخر فعظم القدمين وهذا يخفيه الخف . وقع خمارها مرة في حضرة ابي هريرة رضي الله عنه فلما رأى وجهها قال : سبحان الله ما أحسن ما غذاك أهلك ، لكأنما خرجت من الجنة . وكانت أكثر نساء عصرها علماً بأخبار العرب وأيامها وأشعارها وعلى بصر كبير بالنجوم ومواقعها واسمائها . وقد زوجتها خالتها عائشه ام المؤمنين من عبد الله بن اخيها عبد الرحمن بن ابي بكر فأنجبت منه عمران الذي كانت تكنى به وعبد الرحمن وأبا بكر وطلحة ، ونفيسه التي تزوجها الوليد بن عبد الملك . . ولم تنجب عائشة من احد ازواجها الذين تزوجت بهم بعده . وبعد وفاة زوجها عبد الله دخل بها مصعب بن الزبير فدفع لها مهراً مقداره نصف مليون درهم واهدى اليها مثل ذلك ، وكان مصعب قد آلى على نفسه ان يتزوج من جميلي عصره سكينة وعائشة فتم له ذلك دون ان يجمع بينهما .

وكان في عائشة شراسة خلق عرفت بها نساء تيم وكانت نساء تيم على شراستهن وغلظة معاملتهن للأزواج من احظى النساء عند ازواجهن ولم تكن عائشة تستر وجهها فعاتبها مصعب على ذلك فقالت : ان الله تبارك وتعالى وسمني بميسم جمال احببت أن يراه الناس ويعرفوا فضله عليهم . فلما ألح عليها مصعب في ذلك حلفت ألا تكلمه ، ثم جلست في

نساء من التاريخ (3)

"سلامة القس"

المغنية التي أحبها أحد قراء مكة المشهورين.. والتي أجبرت والي المدينة على إلغاء قرار له بتطهير المدينة من المغنين.. واستأثرت باهتمام الخليفة يزيد بن عبد الملك إلى حد كبير

ويستقر الأمر لمعاوية بن أبي سفيان بعد مصرع علي بن أبي طالب – كرم الله وجهه–، وتصبح دمشق عاصمة الخلافة الأموية، وينهج معاوية وخلفاؤه من بعده في سياستهم نهجاً خاصاً بالنسبة للحجاز وأهله؛ فيمنعون أبناء الصحابة أن يضربوا فيما جاور الحجاز من البلاد التي فتحها الله على المسلمين، ثم يغدقون عليهم من الأموال ما يعوضهم عن ذلك. وتتضخم الأموال بين أيدي الحجازيين كما يتضخم الفراغ الذي يعيشون، فيكثرون من شراء القيان، يستعينون بهن على إقامة مجالس اللهو، والمتعة تنتشر في أجوائها الألحان وتعبق في جنياتها روائح الند والريحان... وهكذا يصبح للغناء سوق رائج.

ولم تعتم المدينة أن تصبح العاصمة الفنية للخلافة الأموية –إن صح هذا التعبير– ويلمع في سمائها وسماء مكة عدد كبير من كواكب الغناء ونجوم الألحان في مقدمتهم جارية مولّده نشأت بالمدينة تدعى "سلامة القس."

وهي قينة لرجل من أهل مكة يدعى سهيل بن عبد الرحمن. وإنما سميت سلامة القس لأن رجلاً تقياً من قراء مكة المشهورين يدعى "عبد الرحمن ابن أبي عمار الجشمي" أحبها وأحبته، وكان يعرف بالقس لشدة ورعه وتقواه فأضيف اسمها إليه وعُرفت به.

وقد علق القس سلامة على غير ميعاد، إذ أن الصدفة المحضة هي التي شاءت أن يقع هذا العابد في حب هذه القينة. سمعها مرة تغني في بيت سيدها أثناء مروره به، فاستوقفه غناؤها حتى بلغ منه كل مبلغ، وتشاء الظروف أن يقع بصر مولاها عليه وهو واقف يستمع إلى غنائها فيدعوه إلى الدخول بعد تمنّع، وتغني سلامة بين يديه، فيشغف بها القس وتشغف به، ويشتهر أمرهما بين أهل مكة فينكر ذلك منهم من ينكر، ويعذر للعاشقين منهم من يعذر.

وكانت سلامة قد أخذت الغناء عن معبد، وابن عائشة، وجميلة، ومالك ابن أبي السمح.. وغيرهم من كبار المغنيين. وكانت تجمع إلى جمال الصوت ملاحة في الوجه، وإجادة في نظم الشعر، وكان لها شقيقة تدعى "ريا" وهي مغنية مثلها وقد قال فيهما عبدالله ابن قيس الرفيات:

لقد فتنت ريا وسلامة القسا ... فلم تتركا للقس عقلا ولا نفسا
فتاتان أما منهما فشبيهة الهلا ... ل وأخرى منهما تشبه الشمسا

ومما قاله فيهما أيضاً:

أختان إحداهما كالشمس طالعة ... في يوم دجن وأخرى تشبه القمرا

ويخلو القس يوماً بسلامة، فتقول له: أنا والله أحبك. قال: وأنا والله أحبك. قالت: وأحب أن أضع فمي على فمك. قال: وأنا والله أحب ذلك. قالت: فما يمنعك من ذلك والموضع خال؟ قال: إني سمعت الله عز وجل يقول: "الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين". وأنا أكره أن تحول مودتي لك عداوة يوم القيامة.

ثم خرج من عندها وهو يبكي ولم يعد إليها بعد ذلك. ومما قاله فيها بعد هجره لها:

سلام هل لي منكمو ناصر ... أم هل لقلبي عنكمو زاجر
قد سمع الناس بوجدي بكم ... فمنهم اللائم والعاذر

ويُعيّن "عثمان بن حيان المري" والياً على المدينة ويعزم على محاربة الفساد وتطهيرها من المغنيين، ويعلن ذلك على رؤوس الأشهاد، ويُنذر من بالمدينة من المغنيين أن يغادروها بعد ثلاث. ويسمع

بذلك "ابن أبي عتيق" – أحد أحفاد أبي بكر الصديق رضي الله عنه– وصديق الشعراء والفنانين، فيأتي سلامة في آخر ليلة من الموعد المضروب ويطلب منها أن تتصنع التقوى والورع إذا هي مثلت بين يدي الأمير.

ثم يسرع إلى عثمان المري فيؤذن له بالدخول. ثم يطري فعلته في إخراج المغنيين ويقول: قد أصبت ولكن ما تقول في امرأة كانت هذه صنعتها، وكانت تُكره على ذلك، ثم تركته وأقبلت على الصلاة والصيام والخير وهي تعوذ بك أن تخرجها من جوار الرسول– صلى الله عليه وسلم ومسجده– فيقول له عثمان: أَدَعُها لك ولكلامك.

فيرد بن أبي عتيق بمكر: لا يدعك الناس ولكن تأتيك وتسمع كلامها، وتنظر إليها، فإن رأيت أنّ مثلها ينبغي أن يترك تركتها.

فيقول الأمير: نعم. ثم تدخل عليه سلامة، فتحدثه عن آل مرة أحسن الحديث، فيقول لها ابن أبي عتيق: اقرأي للأمير. فتقرأ له. ثم يقول: احدي له. فتفعل. فيزداد تعجب الأمير وينتهز ابن أبي عتيق الفرصة فيقول: كيف لو سمعتها في صناعتها أيها الأمير! ثم لم يزل يشوقه إلى سماع غنائها حتى يضطره إلى أن يطلب من سلامة الغناء. فتفعل.

فيقول الأمير: لا والله ما مثل هذه يخرج! فيقول ابن أبي عتيق: لا يدعك الناس يقولون أقر سلامة وأخرج غيرها. فيقول الأمير: فدعوهم جميعاً. وهكذا تظل المدينة عامرة بالألحان!

ويتناقل الركبان أخبار سلامة حتى تبلغ الخليفة يزيد بن عبد الملك، فيقول: ما يقر عيني ما أوتيت من أمر الخلافة حتى أشتري "سلامة" "وحبابة". وحبابة هذه مغنية أخرى من قيان المدينة.

ثم يرسل من يشتريهما له ويدفع في سلامة وحدها عشرين ألف دينار، وهي يومئذ ملك رجل من آل رمانة من أهل المدينة المنورة.

ويحين وقت خروج رسل يزيد بسلامة إلى بلاد الشام، فيخرج في وداعها خلق من أهل المدينة كثير. وتستأذن سلامة الرسل في أن تغني جمهورها الحبيب صوتاً يذكرونها بة، فيأذنون لها فتغنيهم:

فـــــارقوني وقـــــد علمـــــت يقينـــــا مـــا لمـــن ذاق ميتـــة مـــن إيـــاب

فلا يبقى أحد من المودعين إلا ويجهش بالبكاء.

ويضرب الزمان ستاراً طفيفاً على قصة الحب القصيرة التي ربطت بين قلبي سلامة والقس، وتطيب الحياة الجديدة لسلامة في قصر الخليفة يزيد لولا بعض المنغّصات مثل منافسة حبابة لها في الاستئثار بقلب الخليفة.

ويلحق الخليفة بالرفيق الأعلى، فترثيه سلامة بقولها:

لا تلمنـــــــــا إن خشـــــــــعنا أو هممنـــــــــا بخشـــــــــوع
إذا فقـــــــدنا ســـــــيداً كـــــــا ن لنـــــــا غيـــــــر مضـــــــيع
وهـــــــو كالليـــــــث إذا مـــــــا عـــــــد أصـــــــحاب الـــــــدروع
يقـــــــنص الأبطـــــــال ضـــــــرباً فـــــــي مضـــــــي ورجـــــــوع

فهرس

موضوعات عامة

كيف تختار الفتاة رجل احلامها ٦
فرح ديبا تتحدث بصراحة ٢٨

ازياء

ازياء حديثه ١٨

قصص

قلب تحطم ٢٠
قصة رائعة ٢٦

ريبورتاجات

مع الدكتور ابراهيم ابو لغد ٨

ابواب دائمة

كلمة العدد ٣
نجوم خيرة في دنيانا ٤
كلمة صريحة ٤
مشاكل وحلول ٥
مشاكل فتيات ١٩٦١ ١٠
مشاهد من الحياة ١١
نساء من التاريخ ١٢
خيمة العدد ١٣
في عواصف الشعر ١٤
اسرار الجمال في مولود ١٥
حكايات نسائية ٢٢
في التلفون ٢٣
نحن في خدمتك ٢٤
اخبار معطره ٣٢

كلمة العـــدد

لا نشك ابدا بان النجاح الذي لاقته هذه المجلة من قبل القراء الكرام والصدى الطيب من جميع الاوساط المثقفة كان أطيب أثر في نفوس اسرة المجلة، وحافزا قويا على المضي قدما بلا كلل او ملل في سبيل الوصول الى ما هو حري بنا أن نوتضيه من بعد عن كل ما يتسم بالسطحية او الارتجال

وستطالعكم «صوت المرأة» كل اسبوع بثوب قشيب وبأقلام جديدة، قوية، جويته «تصور لكم بالكلمة وبالصورة وبالنكتة وبالقصة وبالاعتراف - واقع الحياة وتتخذ من كل هذه المواد جسورا الى الطريق السوي الذي نرجو ان تقوده اليه شباب وفتيات هذا الجيل الواعب.

والى اللقاء مع رسالة جديدة خليقة بهذا الجيل.

صوت المرأة

مؤسس المجلة :
محمد صلاح
صاحبة الامتياز ورئيسة التحرير :
هدى صدقي
العدد الخامس - السنة الاولى

صوت المرأة
مجلة نسائية ثقافية مصورة اجتماعية
٥ - ٨ - ١٩٦١

(الادارة)
عمان - شارع الامير محمد
عمارة قدري اليوسف
تلفون ٣٦٧٥
الاعلانات والاشتراكات
تراجع بشانها الادارة
او
وكالة ديكور للاعلان
عمان

الثمن « ٣٥ فلسا »

شاعرة من الشام

بقلم الاستاذ رجا سمرين

- **المغنية التي احبها احد قراء مكة المشهورين**
- **والتي اجبرت والي المدينة على الغاء قرار له بتطهير المدينة من المغنين**
- **واستأثرت باهتمام الخليفة يزيد بن عبد الملك الى حد كبير .**

سلامة القس

ويستقر الامر لمعاوية بن ابي سفيان بعد مصرع علي بن ابي طالب - كرم الله وجهه - وتصبح دمشق عاصمة الخلافة الاموية ، وينهج معاوية وخلفاؤه من بعده في سياستهم نهجا خاصا بالنسبة للحجاز واهله فيمنعون ابناء الصحابه ان يضربوا في افياء الحجاز من الفتوح التي فتحها الله على المسلمين ، ثم يغدقون عليهم من الاموال ما يعوضهم عن ذلك وتتضخم الاموال بين ايدي الحجازيين كما يتضخم الفراغ الذي يعيشون ، فيكثرون من شراء القيان يستمعون بهن على اقامة مجالس اللهو والمتعه تنتشر في اجوائها الالحان وتعبق في جنباتها روائح الند والريحان ... وهكذا يصبح للغناء سوق رائج . ولم تعتم المدينة ان تصبح العاصمة الفنية للخلافه الاموية - ان صح هذا التعبير - ويزدهر في حناياها وسماء مكة عدد كبير من كواكب الغناء ونجوم الالحان في مقدمتهم جارية مولده نشأت بالمدينة تدعى سلامة القس . وهي قينة لرجل من اهل مكة يدعى سهيل بن عبد الرحمن . وانما سميت سلامة القس لان رجلا تقيا من قراء مكة المشهورين يدعى عبد الرحمن ابن ابي عمار الجشمي احبها واحبته وكان يعرف بالقس لشدة ورعه وتقواه فاضيف اسمها اليه وعرفت به .

وقد حلق القس سلامة على غير ميعاد اذ ان الصدفه المحضة هي التي شاءت ان ان يقع هذا العابد في حب هذه القينة سمعها مره تغني في بيت سيدها الثامعروره به فاستوقفه غناؤها حتى بلغ منه كل مبلغ وشاء الظروف ان يقع بصر مولاها عليه وهو واقف يستمع الى غنائها فيدعوه الى الدخول فيدخل بعد

قد سمع الناس بوجدي بكم
فمنهم اللائم والعاذر

ويعين عثمان بن حيان المري واليا على المدينة ويعزم على محاربة الغناء وتطهيرها من المغنين ويعلن ذلك على رؤوس الاشهاد وينذر من بالمدينه من المغنيين ان يغادروها بعد ثلاث. ويسمع بذلك ابن ابي عتيق احد احفاد ابي بكر الصديق رضي الله عنه وصديق الشعراء والمغنين فيأتي سلامه في آخر ليلة من الموعد المضروب ويطلب منها ان تتصنع التقوى والورع اذا هي مثلت بين يدي الامير . ثم يسرع الى عثمان المري فيؤذن له بالدخول ثم يطري فعلتة في اخراج المغنين ويقول : قد اصبت ولكن ما تقول في امراة كانت هذه صنعتها وكانت تكره على ذلك ثم تركتة واقبلت على الصلاة والصيام والخير وهي تعود بك ان تخرجها من جوار الرسول - صلى الله عليه وسلم - ومسجده . فيقول له عثمان : أدعها لك ولكلامك . فيرد بن ابي عتيق بكر : لا يدعك الناس ولكن تأتيك وتسمع كلامها وتنظر اليها فان رايت أم مثلها ينبغي ان تخرجها . فيقول الامير : نعم . ثم تدخل عليه سلامه فتحدثه عن آل مرة احسن الحديث . فيقول لها ابن ابي عتيق : اقرأي الامير . فتقرأ له ثم يقول : احدي له . فتفعل . فيزداد تعجب الامير وينتهز ابن ابي عتيق الفرصه فيقول : كيف لو حمتها في صناعتها أيها الامير . ثم لم يزل يشوقه الى سماع غنائها حتى يضطره الى ان يطلب من سلامه الغناء . فتفعل . فيقول الامير : لا والله ما مثل هذه يخرج

تمنع وتغني سلامه بين يديه فيشغف بها القس وتشغف به ويشتهر امرهما بين اهل مكة فينكر ذلك منهم من ينكر ويعذر العاشقين منهم من يعذر.

وكانت سلامة قد اخذت الغناء عن معبد وابن عائشه وجميلة ومالك ابن ابي السمح وغيرهم من كبار المغنين . وكانت تجمع الى جمال الصوت ملاحة في الوجه واجادة في نظم الشعر وكان لها شقيقه تدعى ريا وهي مغنيه مثلها وقد قال فيها عبدالله ابن قيس الرقيات :

لقد فتنت ريا وسلامة القسا
فهن ثكلا للقس عقلا ولا نفسا
فتانان اما منهما فشبيهة الهلا
ل واخرى منهما تشبه الشمسا

ومما قاله فيها ايضا :

اختان! حدهما كالشمس طالعة
في يوم دجن واخرى تشبه القمرا
ويخلو القس يوما بسلامه
فتقول له : انا والله احبك .
قال : وانا والله احبك . قالت :
واحب ان اضع فمي على فمك .
قال : وانا والله احب ذلك .
قالت : فما يمنعك من ذلك ؟ وأكوضح
خال ؟ قال اني سمعت الله عز
وجل يقول : «الاخلاء يومئذ
بعضهم لبعض عدو الا المتقين» .
وانا اكره ان تحول مودتي
لك عداوة يوم القيامة . ثم
خرج من عندها وهو يبكي ولم
يعد اليها بعد ذلك . ومما قاله
فيها بعد هجره لها :

سلام هل لي منكم ناصر
ام هل لقلبي عنكم زاجر

نساء من التاريخ (4)

"حبابة جارية يزيد"

المغنية التي أحبها يزيد بن عبدالملك بجنون.. والتي لم يستطع أن يحيا بعد موتها أكثر من أسبوعين.. وقد بلغ حظوتها عنده أنها كانت تؤثر في عزل الولاة وتوليهم!

حبابة جارية مغنية من مولدات المدينة المنورة كانت ملكاً لرجل من أهلها يعرف بابن رمانة، وقيل بل ملكاً لآخر يعرف بابن مينا. وكانت كما وصفها الأصفهاني: حلوة جميلة الوجه، ظريفة حسنة الغناء، طيبة الصوت، ضاربة بالعود أخذت الغناء من معبد، وابن سريج، ومالك، وابن محرز، وجميلة، وعزة الميلاء.. وهم من أكبر المغنين في العصر الأموي. وكانت تعرف قبل أن يشتريها يزيد بن عبد الملك "بالعالية". فلما ابتاعها دعاها "حبابة". ويروى أن يزيداً هذا قال قبل أن يشتريها: ما تقر عيني بما أوتيت من الخلافة حتى أشتري "سلامة وحبابة". فلما تم له ذلك، قال: أنا الآن كما قال الشاعر:

فألقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عياً بالإياب المسافر

وقد شق على الشعراء أن تخلو المدينة من حبابة، فقالوا في فراقها شعراً كثيراً، ومن ذلك قول الحرث بن خالد:

قد سل جسمي وقد أودى به سقم من أجل حي جلوا من بلدة الحرم
يحن قلبي إليها حين أذكرها وما تذكرت شوقاً آب من أمم
إلا حنيناً إليها إنها رشأٌ كالشمس رؤدٌ ثَقالٌ سهلة الشيم

وقد بلغت حبابة عند يزيد منزلة عظيمة استطاعت بفضلها أن تؤثر في تعيين الولاة وعزلهم وممن ولى العراق بفضل وساطتها "عمر بن هبيرة".

اختلفت حبابة يوماً مع سلامة في حضرة يزيد حول كيفية أداء لحن هذا البيت:

وتـــــرى لهـــــا دَلّاً إذا نَطَقَـــــت تَرَكَـــت بنـــاتِ فـــؤادِهِ صُـــعرا

فاستقدم يزيد "معبداً" ليقضي بينهما. وقبل أن يدخل معبد سأل: لأيهما المنزلة عند أمير المؤمنين؟ فقيل له: إنها لحبابة. فما كان منه بعد أن سمع الاثنتين إلا أن قضى لحبابة مما حدا بسلامة أن تعلق على حكمه بقولها: والله ما قضى إلا للمنزلة، وأنه ليعلم أن الصواب ما غنيت.

وكانت حبّابة تعرف مكانتها عند يزيد، فتستغل ذلك للعبث بسلامة وغيرها من المنافسات. طلب يزيد يوماً من سلامة وحبابة أن تغنيا ليرى أيهما تصيب ما في نفسه من انفعالات. فقالت: سلامة تهبها إليّ هي ومالها. فقال: اطلبي غيرها. فأبت، وأصرت. فقال: أنت أولى بها وبمالها.

فشق على سلامة أن تصبح ملكاً لجارية مثلها. فقالت لها حبابة مطمئنة: لا ترين إلا خيراً... ثم طلب منها يزيد أن تبيعها له فقالت: أشهدك أنها حرة فاخطبها إلي الآن حتى أزوجك من مولاتي. فجزعت سلامة أكثر من ذي قبل، ولكن حبّابة طمأنتها بقولها: لا تجزعي فإنما ألاعبه.

وقد بلغ تعلق يزيد بحبابة وحبه لها حداً جعله يحتجب عن الناس، فلم يجد أخوه مسلمة بداً من تعنيفه على ذلك. واتعظ يزيد فعلاً وعزم على التشبه بعمر بن عبد العزيز في العدل والورع. وعلمت بذلك حبابة، فاستدعت الشاعر الأحوص وقالت له: إن رددته عن رأيه فلك ألف دينار. ودخل الأحوص على يزيد وأنشده قصيدة منها:

إذا أنـت لـم تعشـق ولـم تـدر مـا الهـوى فكـن حجـراً مـن يـابس الصـخر جلمـد
فمـــا العـــيش إلا مـــا تلـــذ وتشـــتهي وإن لام فيـــــه ذو الشـــــنان وفنـــــدا

واستمر انقطاع يزيد عن حبابة أسبوعاً، فلما كان يوم الجمعة تعرضت له والعود في يدها وغنته بالبيت الأول. فغطى وجهه حذر الفتنة وقال: مه! لا تفعلي! ولكنها بدلاً من أن تكف غنته بالبيت

الثاني. فلم يجد الخليفة بداً من أن يقول: صدقت والله فقبح الله من لامني فيك. ثم صاح بأحد غلمانه: يا غلام! مر مسلمة أن يصلي بالناس. ثم أتبع ذلك بإصدار أمره بدفع المكافأة التي وعدت بها حبابة الأحوص إلى صاحبها. ثم عاد إلي سيرته الأولى معها. وهكذا تفعل المرأة ما تعجز عن فعله الشياطين!

ونزل يزيد يوماً بقرية بيت راس بالشام ومعه حبابة، وقال لحاشيته: زعموا أنه لا تصفو لأحد عيشة يوماً إلى الليل ألا يكدرها شيء عليه وسأجرب ذلك. ثم قال: إذا كان غد فلا تخبروني بشيء، ولا تأتوني بكتاب. ثم خلا بحبابة بعد أن جيء بما يلزمها من طعام فأكلت حبابة رمانة شرقت ببعض حباتها فماتت.

وكان وقع الصدمة على الخليفة فوق احتماله فمكث بعد موتها ثلاثة أيام مقيماً بجانبها لا يدفنها وهو يبكيها بدموع غزارة ثم دفنت بعد أن عنفه على ذلك أخوه مسلمة.

وقد بلغ الحزن بيزيد مبلغاً لم يجد معه أي عزاء. وما زال الحزن يأكل فؤاده حتى قضى عليه بعد خمسة عشر يوماً من وفاة حبابة، وفي رواية أخرى بعد أربعين أمضاها كلها مع جويرية من خدم حبابة ظلت في خلالها تحدثه عن حبيبته حتى مات.

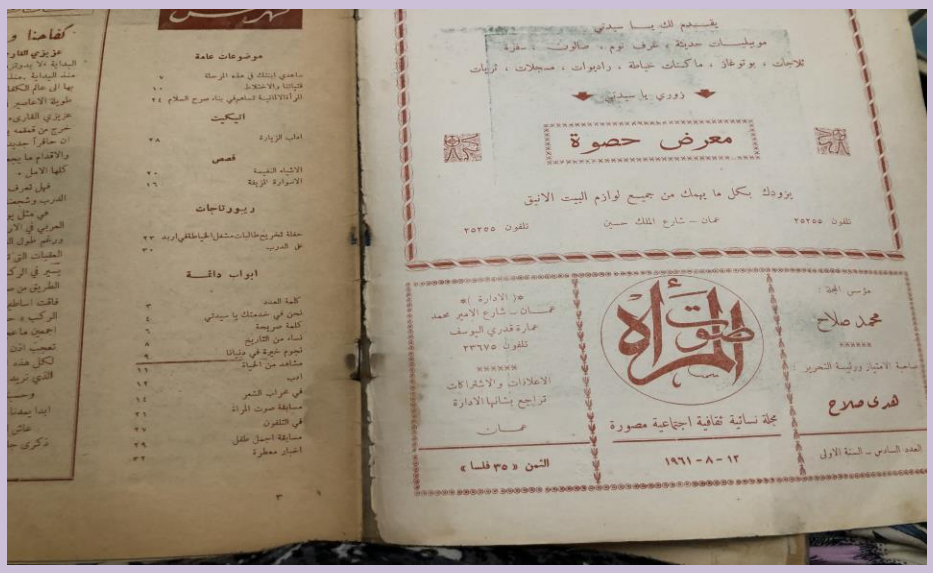

موضوعات عامة

ساعدني ابتسك في هذه المرحلة ٧
قتاتنا والاختلاط ١٠
المرأة الالمانية تساهم في بناء صرح السلام ٢٤

اليكيت

اداب الزيارة ٢٨

قصص

الاشباح الغيبية ٢٠
الاسوارة الذهبية ١٦

ريبورتاجات

حفلة تخريج طالبات مشغل الخياطة في اربد ٢٣
على الدرب ٣٠

ابواب دائمة

كلمة العدد ٣
نحن في خدمتك يا سيدتي ٤
كلمة صريحة ٦
نساء من التاريخ ٨
نجوم خيرة في بيتنا ١٠
مشاهد من الحياة ١١
ادب ١٢
في غرائب الشعر ١٤
مسابقة صوت المرأة ٢١
في التلفون ٢٧
مسابقة اسعل طفل ٢٩
اخبار معطرة ٣٢

يقدم لك يا سيدتي
موبيليات حديثة ، غرف نوم ، صالونات ، سفرة
ثلاجات ، بوتوغاز ، ماكينات خياطة ، راديوات ، مسجلات ، تزيلات
زوري يا سيدتي
معرض حصوة
يزودك بكل ما يهمك من جميع لوازم البيت الانيق
تلفون ٢٥٢٥٥ عمان – شارع الملك حسين تلفون ٢٥٢٥٥

مجلة المرأة
مجلة نسائية ثقافية اجتماعية مصورة
١٢ - ٨ - ١٩٦١
مؤسس المجلة : محمد صلاح
صاحبة الامتياز ورئيسة التحرير : فدى صدوح
العدد السادس – السنة الاولى
الثمن « ٣٥ فلسا »

(الادارة)
عمان – شارع الامير محمد
عمارة قدري اليوسف
تلفون ٢٣٦٧٥

الاعلانات والاشتراكات تراجع بشانها الادارة
عمان

نساء من التاريخ

بقلم
رجا سمرين

حبابة
جارية يزيد

حبابة جارية مغنيه من مولدات المدينة المنورة كانت ملكا لرجل من اهلها يعرف بابن رمانه وقيل بل ملكا لاخر يعرف بابن مينا وكانت كما وصفها الاصفهاني حلوة جميلة الوجه ظريفة حسنة الغناء طيبه الصوت ضاربة بالعود ، أخذت الغناء عن معبد وابن سريج ومالك وابن محرز وجميلة وعزة الميلاء وهم من اكبر المغنين في العصر الاموي وكانت تعرف قبل ان يشتريها يزيد بن عبد الملك بالعالية فلما ابتاعها دعاها حبابة ويروى ان يزيداً هذا قال قبل ان يشتريها : ماتقر عيني بما اوتيت من الخلافة حتى اشتري سلامه وحبابة . فلما تم له ذلك قال انا الان كما قال القائل :

فالقت عصاها واستقرت بها النوى
كما قر عيناً بالاياب المسافر

وقد شق على الشعراء ان تخلو المدينة من حبابه فقالوا في فراقها شعرا كثيراً ومن ذلك قول الحرث بن خالد:

قد سل جسمي وقد اودى به سقم
من اجل هم خلوا من بلدة الحرم
يحن قلبي اليها حين أذكرها
وما تذكرت شوقا آب من امم
الا حنينا اليها انها وشا
كالشمس رود ثقال سهلة الشيم

وقد بلغت حبابة عند يزيد منزلة عظيمة استطاعت بفضلها ان تؤثر في تعيين الولاة وعزلهم وممن ولى العراق بفضل وساطتها عمر بن هبيرة .

اختلفت حبابة يوما مع سلامه في حضرة يزيد حول كيفية أداء لحن هذا البيت :

وترى لها دلا اذا نطقت
تركت بنات فؤاده صعرا

فاستقدم يزيد معبداً ليقضي بينهما. وقبل ان يدخل معبد سأل :

لايهما المنزلة عند امير المؤمنين؟ فقيل له: انها لحبابة . فما كان منه بعد ان

- المغنية التي احبها يزيد بن عبد الملك بجنون..
- والتى لم يستطع ان يحيا بعد موتها اكثر من اسبوعين..
- وقد بلغ من حظوتها عنده انها كانت تؤثر فى عزل الولاة وتوليهم..!

نساء من التاريخ (5)

"ليلى الأخيلية"

كانت في الطليعة من شاعرات العصر الأموي... من أعف العاشقات وأجملهن... أكثر شعرها في الرّدِّ على "توبة" ورثائه

ليلى الأخيلية من أشهر شاعرات العصر الأموي، يرجع نسبها إلى الأخيل وهو من ولد عامر بن صعصعة، وكانت على جانب كبير من جمال الخلقة وذكاء الخاطر وسرعة البديهة وعفة النفس وفصاحة اللسان وبلاغته.

أحبها شاعر يدعى "توبة بن الحُميِّر العقيلي"، وبادلته حباً بحب. وكما هي العادة عند العرب آنذاك أبى أهلها أن يزوجوه منها عندما تقدم لخطبتها، لأنه شبب بها في شعره وزوجوها لرجل من بني الأدلع.

ولكن ذلك لم يمنع توبة من زيارتها إذ كانت تخرج له متبرقعة فتسمع منه ويسمع منها، وذلك غاية ما كان يصبو إليه العشاق العذريون. ولما تعددت زياراته لها عاتبه قومها، فلم يقبل عتاباً، وشكوه إلى قومه.. فلم يرتدع، فرفعوا في النهاية أمره إلى السلطان.. فأباح لهم دمه إن وجدوه في ديارهم. فرصدوه بموضع ظنوا أنه يأتي إلى حيِّهم منه، وانتظرته ليلى في الموضع الذي اعتاد أن يطلع إليها منه، فلما أقبل عليها.. ألقت ببرقعها عن رأسها وقطبت وجهها فعرف أن شرًّا ينتظره فركب راحلته ومضى قبل أن يظفر القوم به. وقد قال في ذلك:

وكنــت إذا مــا جئــت ليلــى تبرقعــت فقــد رابنـــي منهـــا الغـــداة ســـفورها

وكان توبة هذا من فتَّاك العرب، يُغير على قضاعة، وخثعم، ومهرة، وبني الحارث بن كعب، وكان إذا أراد أن يُغير عليهم حمل الماء معه في الرَّوايا ودفنه في جوف الصحراء على مسيرة يوم من مضاربهم ثم يصيب ما يقدر عليه من إبلهم ويوغل بعد ذلك في الصحراء حيث الماء مدفون فيعجز القوم عن إدراكه.

ويروى أن مروان بن الحكم استعمل –وهو وال على المدينة في خلافة معاوية بن أبي سفيان– توبة على صدقات بني عامر، ويقال بأن ثور بن أبي سمعان بن عوف وثب على توبة فضربه، فأسرَّها توبة في نفسه إلى أن ظفر به ذات يوم في الصحراء وهو في جماعة من صحبه، فقتله وقتل معه سبعة من رفاقه.. ولم يزل القوم يطلبون توبة حتى ظفروا به وقتلوه غيلة وقطَّعوا رجل أخيه عبدالله. ثم ترافع القوم إلى مروان بن الحكم فكافأ هذا بين الدمين وحملت الجراحات ونزل بنو عوف وبنو عقيل البادية ولحقوا بالجزيرة والشام.

ولما قُتل توبة رثته ليلى بشعر كثير يعبر عن الحب العظيم الذي كانت تكنه له، وعن وفائها الصادق لذكره ومن رثائها فيه قولها:

فـــلا يُبْعِـــدَنْكَ الله حيـــاً وميتـــاً أخـا الحـرب إن دارت عليـك الـدوائرُ
فآليـت لا أنفـك أبكيـك مـا دعـت علـى فَـنَنٍ وَرْقـاءُ أو طـار طـائرُ
قتيـل بنـي عـوفٍ فيـا لهفتـاه لـهُ ومـا كنـتُ إيَّلهُـم عليـه أحـاذرُ

وقد وفدت ليلى مرة على الحجاج ابن يوسف الثقفي فقال لها: أنشدينا بعض شعرك في توبة، فأنشدته قولها:

لعمـرك مـا بـالموت عـار علـى الفتـى إذا لـم تصـبه فـي الحيـاة المعـاير
ومـا أحـد حـي وإن عـاش سـالما بأخلـد ممـن غيبتـه المقـابر

ثم أنشدته بعد ذلك أبياتاً صنعتها في مدحه ومنها:

حجـــاج أنـــت الـــذي لا فوقـــه أحـــد إلا الخليفـــة والمســـتغفر الصـــمد
حجـاج أنـت سـنان الحـرب إن نهجـت وأنـت للنـاس نـور فـي الـدجى يقـد

فأمر لها بثلثمائة بعير.

ووفدت عليه مرة أخرى فمدحته بقصيدة تقول فيها:

أحجـــاج لا يفلـــل ســـلاحك إنمـــا الـــ منايـــا بكـــف الله حيـــث تراهـــا
إذا هـــبط الحجـــاج أرضـــاً مريضـــة تتبـــع أقصـــى دائهـــا فشـــفاها
ســـقاها دمـــاء المـــارقين وعلهـــا إذا جمحـــت يومـــاً وخيـــف أذاهـــا

فأمر لها بخمسمائة درهم، وخمسة أثواب، ووصلها ولده محمد بوصيفتين. ثم سألها الحجاج: بالله يا ليلى أرأيت من توبة أمراً تكرهين أو سألك شيئاً يعاب؟

قالت: لا والله الذي أسأله المغفرة ما كان ذلك منه قط.

فقال: إذا لم يكن! فيرحمنا الله وإياه.

ووفدت مرة على معاوية بن أبي سفيان، فسألها: ويحك يا ليلى أكما يقول الناس كان توبة؟

قالت: ليس كل ما يقول الناس حقاً وهو يا أمير المؤمنين كما قلت فيه.

قال: وما قلت فيه؟

قالت: قلت ولم أتعد الحقّ:

بعيـــد الثـــرى لا يبلـــغ القـــوم قفـــره ألـــد مُلـــد يغلـــب الحـــق باطلـــه
إذا حـــل ركـــب فـــي ذراه وظلـــه ليمـــنعهم ممـــا تخـــاف نوازلـــه
حمـاهم بنصـل السـيف مـن كـل قـادح يخافونـــه حتـــى تمـــوت خصـــائله

فقال معاوية: ويحك! يزعم الناس أنه كان عاهراً خارباً.

فتألمت من ذلك وقالت مرتجلة:

معـــاذ إلهـــي كـــان والله ســـيداً جـــواداً علـــى العـــلات جمـــأ نوافلـــه
عفيفـــاً بعيـــد الهـــم صـــلباً قناتـــه جمـــيلاً محيـــاه قلـــيلاً غوائلـــه
يبيـــت قريـــر العـــين مـــن بـــات جـــاره ويضـــحي بخيـــر ضـــيفه ومنازلـــه

فقال معاوية: ويحك يا ليلى! لقد جزت بتوبة قدره.

فقالت: والله يا أمير المؤمنين لو رأيته وخيرته لعرفت أني مقصرة في نعته.

فأمر لها معاوية بجائزة عظيمة.

ثم إنها وفدت على عبدالملك بن مروان، وقد أسنت في مدحه فسألها: ما رأي توبة فيك حتى هويك؟!

قالت: ما رآه الناس فيك حين ولوك.

فضحك عبدالملك حتى بدت له سن سوداء كان يخفيها ثم أنه لم يجزها، فهجته.

ويروى أن ليلى أقبلت من سفر فمرت بأكمة كان عليها قبر توبة، فعرجت عليه تزوره فقالت: السلام عليك يا توبة. ثم حولت وجهها إلى من معها وقالت: ما عرفت له كذبة قط قبل هذا.

قالوا: وكيف ذاك؟! قالت: أليس هو القائل:

ولـــو أن ليلـــى الأخيليـــة ســـلمت علـــي ودونـــي توبـــة وصـــفائح
لســـلمت تســـليم البشاشـــة أو زقـــى إليهـا صـدى مـن جانـب القبـر صـائح

فما باله لم يسلم علي كما قال؟! وكانت إلى جانب القبر بومة كامنة.. فلما رأت هودج ليلى فزعت وطارت، فأصابت وجه بعيرها فنفر ورمى بليلى على رأسها فماتت لساعتها. ودفنت إلى جانب توبة.

« فهرس »

موضوعات عامة

من هو مرتكب الجريمة ٤
شكاوي الناس ٧
ازياء ١٦
فساتين للسهرة
وصورتاجات
جمعية الشابات المسيحية ٢٢
سميره شويري ٢٤

قصص

اطرف ما عرفت (قصة قصيرة) ١١
غرباء حق فلتقي (الحلقة الثانية) ٢٠

ابواب دائمة

كلمة العدد ٣
نساء من التاريخ ٨
خيفة العدد ٩
أدب ١٠
في محراب الشعر ١٢
على الدرب ١٤
مشاهد من الحياة ٢٦
فوائد منزلية ٢٩
اخبار معطرة ٣٠

كلمة العدد

« قدوتنا »

عودنا جلالة الحسين في كل مناسبة ان يظهر لنا نحن ابناء الشعب الاردني جميعا انه واحد منا ، لا فرق بينه وبيننا مطلقا . وذلك لعمري غاية العبقرية والديمقراطية والتعاون . وذلك لعمري هو السبيل الامثل للتفاهم ، للحب للعمل ، للانتاج ..

الحسين ... منا ولنا .. اخ واب وصديق ... هكذا هو . . . خال من الالقاب والمظاهر ... هكذا يسر حفظه الله ان يكون ... ونعم ما يريد ان يكون .. الحسين الملك العظيم .. قبل ايام شرف جماهيرنا ومعه منى الحسين .. حفلة الانوار على المدرج الروماني بعمان .. دون حرس .. دون مظاهر .. دون حاشية كلاهما معا .. ودخلا المدرج كاي مواطنين .. وجلسا بين الجموع كاحدهم نفسها ، لانهما هكذا اراد الحسين ان يكونا .. من الشعب واليه . . اريد ان اقول ان الحسين هو الامة ، التي يجلس على عرشها ، وهو الشعب الذي يقوده ، وهو الوطن الذي يحميه ..

الحسين هو الاردن .. لان الاردن هو الحسين ..

وقسما ان بلادي لن تموت طالما فيها أن انسانا هو الحسين يحيا للشعب ، ويجاهد في سبيله ولايعترف بالمظاهر او بالشكليات ..

حياك الله يا بطل ..

وعش لنا ذخرا ومعتدا .. والله يحميك .

صوت المرأة

مؤسس المجلة
محمد صلاح
صاحبة الامتياز ورئيسة التحرير
هدى صلاح
العدد الثامن — السنة الاولى

صوت المرأة
مجلة نسائية ثقافية مصورة
عمان
١٦ - ٩ - ١٩٦١

الادارة
عمان — شارع الامير محمد
عمارة قدوح اليوسف . قرب سفريات الرشيد
تلفون ٢٣٦٧٥
الاعلانات والاشتراكات
تراجع بشأنها الادارة
أو
شركة الاعلانات العربية
الثمن « ٣٥ فلسا »

٣

نساء من التاريخ

« ليلى الاخيلية »

بقلم
رجا سمرين

- كانت في الطليعة من شاعرات العصر الاموي ...
- من اعف العاشقات واجملهن ...
- اكثر شعرها في الرد على (توبة) ورثائه

ليلى الأخيلية من اشهر شاعرات العصر الاموي يرجع نسبها الى الاخيل وهو من ولد عامر بن صعصعة وكانت على جانب كبير من جمال الخلقة وذكاء الخاطر وسرعة البديهة وعفة النفس وفصاحة اللسان وبلاغته . أحبها شاعر يدعى توبة بن الحُمَيِّر العقيلي وبادلته حباً بحب . وكما هي العادة عند العرب آنذاك أبى أهلها أن يزوجوه منها عندما تقدم لخطبتها ، لأنه شبب بها في شعره وزوجوها لرجل من بني الأدلع .

ولكن ذلك لم يمنع توبة من زيارتها اذ كانت تخرج له متبرقعة فتسمع منه ويسمع منها وذلك غاية ما كان يصبو اليه العشاق العذريون ولما تعددت زياراته لها عاتبه قومها فلم يقبل عتاباً وشكوه الى قومه فلم يرتدع فرفعوا في النهاية أمره الى السلطان فأباح لهم دمه ان وجدوه في ديارهم . فرصدوه بموضع ظنوا أنه يأتي الى حيهم منه ، وانتظرته ليلى في الموضع الذي اعتاد ان يطلع اليها منه فلما اقبل عليها القت ببرقعها عن رأسها وقطبت وجهها فعرف ان شراً ينتظره فركب راحلته ومضى قبل ان يظفر القوم به . وقد قال في ذلك .

وكنت إذا ما جئت ليلى تبرقعت
فقد رابني منها الغداة سفورها

وكان توبة هذا من فتاك العرب يغير على قضاعة وخثعم ومهرة وبني الحرث بن كعب وكان اذا اراد ان يغير عليهم حمل الماء معه في الروايا ودفنه في جوف الصحراء على مسيرة يوم من مضاربهم ثم يصيب ما يقدر عليه من ابلهم ويوغل بعد ذلك في الصحراء حيث الماء مدفون فيعجز القوم عن ادراكه .

ويروى ان مروان بن الحكم استعمل وهو وال على المدينة في خلافة معاوية توبة على صدقات بني عامر ويقال بأن ملاحاة حدثت بينه وبين ثور بن أبي سفيان بن عوف ضربه ثور على أثرها فأسرّها توبة في نفسه إلى ان ظفر به ذات يوم في الصحراء وهو في

٨

نساء من التاريخ (6)

"محـبوبـة"

الشاعرة العباسية التي ضربت أروع الأمثال في الشرف والوفاء...

عرف العصر العباسي عدداً ليس بالقليل من الشاعرات المولدات، وكانت الغالبية العظمى من هؤلاء يعنين بالغناء أكثر من عنايتهن بالشِّعر. ولهذا فإن صفة الغناء قد غلبت عليهن، فأطلق على الواحدة منهن لقب مغنية.

وحبوبة من القليلات اللواتي أولين الشِّعر عناية أكثر من الغناء، فغلبت عليها صفة الشاعرية، وهي واحدة من ثلاث لم يعرف العصر العباسي أشهر منهن في النساء، أما الأخريات فهما: عريب، وفضل.

ومحبوبة شاعرة مولدة لم تذكر كتب الأدب شيئاً عن نسبها، ولكنها ذكرت أنها كانت واحدة من أربعمائة وصيفة أهداها عبدالله بن طاهر إلى الخليفة المتوكل. وكانت على جانب كبير من الجمال والظرف وخفة الروح، تتمتع بقسط وافر من العفة والشرف والشاعرية الأصيلة. وغناء ليس بالفاخر البمارع –على تعبير أبي الفرج الأصفهاني– ولم يكد يمضي وقت على دخول محبوبة في حوزة المتوكل؛ حتى احتلت لديه منزلة لم تستطع أن ترتقي إليه مئات من الجواري اللواتي كانت تغص بهن المقصورة. وقد روي أنه كان يحبسها خلف ستارة وراء ظهره إذا جلس للغناء والشراب ولا يفتأ يدخل رأسه من وراء الستار ينظر إليها وهي تغنيه من الحين والحين.

وقد غاضبها يوماً وهجرها وأمر جميع جواريه ألا يكلمنها.. فشق عليها ذلك، إلا أنها لم تبدأه بالمصالحة.

وقد حدثته نفسه بمصالحتها، لولا أن عزته وكبرياءه حالت بينه وبين ذلك. وقد روى علي بن الجهم قال: بكرت يوماً إلى المتوكل، فقال لي: يا علي إني رأيت البارحة محبوبة في منامي وكأني قد صالحتها.

فقلت: أقر الله عينك يا أمير المؤمنين، وأنامك على خير، وأيقظك على سرور.. وأرجو أن يكون هذا الصلح في اليقظة... فبينما هو يحدثني وأجيبه إذا بوصيفة قد جاءته فأسرت له شيئاً، فقال لي: أتدري ما أسرت لي؟!

قلت: لا! قال: حدثني أنها اجتازت محبوبة الساعة وهي في حجرتها تغني. أفلا تعجب إلى هذا؟! إني مغاضبها وهي متهاونة بذلك لا تبدؤني بصلح ثم لا ترضى حتى تغني في حجرتها، قم بنا يا علي حتى نسمع ما تغني.

ثم قام وتبعه حتى انتهى إلى حجرتها فإذا هي تغني وتقول:

أدور في القصر لا أرى أحداً	أشكو إليه ولا يكلمني
حتى كأني ركبت معصية	ليست لها توبة تخلصني
فهل لنا شافع إلى ملك	قد زارني في الكرى فصالحني
حتى إذا ما الصباح لاح لنا	عاد إلى هجره فصارمني

وطرب المتوكل وأحست محبوبة بمكانه.. فخرجت إليه وحدثته بما رأت في منامها، وحدثها هو أيضاً بما رأى واصطلحا.

ومن طريف أخبارها أن "قبحية" وهي من أجمل جواري المتوكل كتبت "جعفراً" وهو اسم المتوكل على خدها بغالية (والغالية نوع من الطيب له لون أسود)؛ فأعجب ذلك المتوكل وطلب من علي بن الجهم أن يقول في ذلك شعراً. فدعا ابن الجهم بدواة وورق وظل مدّة يفكر.. ويفكر.. من غير أن يفتح عليه شيطانه ببيت واحد... بينما انطلقت محبوبة تقول على البديهة:

وكاتبــة بالمســك فــي الخــد جعفــراً بنفســي مخـط المسـك مـن حيـث أثـرا
لــئن كتبــت فــي الخــد ســطراً بكفهــا لقـد أودعـت قلبـي مـن الحـب أسـطرا
فيــا مــن لمملــوك لملــك يمينــه مطيــع لــه فيمــا أســر وأظهــرا
ويــا مــن مناهــا فــي الســريرة جعفــر ســقى الله مــن ســقيا ثنايــاك جعفــرا

وبقي "علي بن الجهم" واجماً لا ينبس بحرف.. بينما أمر المتوكل "عريباً" أن تصنع في هذه الأبيات لحناً تغنيه.

وفي مثل هذه الحادثة وأشباهها كانت تجود قريحة محبوبة بالشعر، فهي جارية في قصر خليفة تحيا حياة فيها من الترف وغضارة العيش ما يعجز عن وصفه القلم.

ولما أذن الله بزوال ذلك النعيم بقتل المتوكل آلت محبوبة وعدد من جواريه إلى تركي يدعى "وصيفاً" (وكان من الذين ائتمروا بالمتوكل وثاروا عليه) وقد كيّفت صاحباتها أنفسهن وأنسجن في حياتهن الجديدة عند وصيف.. بينما ظلت هي وفيّة لذكرى سيّدها الأول لا تجد معنى للحياة الجديدة بعده، حتى أنها رفضت أن تتزين وتتطيب كسائر الجواري وأبت أن تشاركهن في اللهو والغناء.. مما جسر عليها غضب سيدها "وصيف" الذي ثارت ثائرته وهمّ بقتلها! لولا أن رجلاً نبيلاً من أصدقائه يدعى "بغا" رقّ لهذه الشاعرة الوفية فاستوهبها منه، فوهبها له وأعتقها هذا بدوره، ثم خيرها في الخروج إلى أي بلد تحب.. فغادرت (سر من رأى) إلى (بغداد) حيث قضت بقية أيامها بعيدة عن أضواء الشهرة وحياة اللذة والنعيم مؤثرة الفقر وخمول الذكر وفاءً منها لذكرى حبيبها المتوكل الذي لم تجد للحياة طعماً بعده. ولمحبوبة في رثاء المتوكل شعر كثير منه:

أي عــــيش يطيــــب لــــي لا أرى فيــــــه جعفــــــرا
ملــــك قــــد رأتــــه عيــــ نــــي قتــــيلاً معفــــرا
غيــــر محبوبــــة التــــي لــــو تــــرى المــــوت يشــــترى
لاشــــــترته بملكهــــــا كــــل هــــذا لتُقبــــرا
إن مــــوت الكئيــــب أصــــ لــــح مــــن أن يعمــــرا

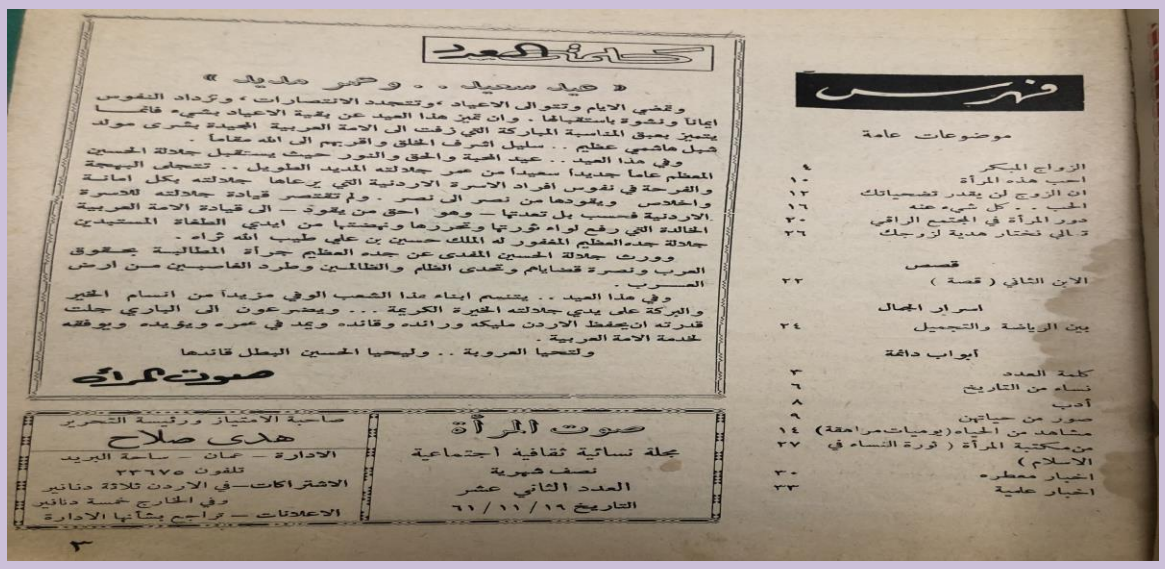

كلمة العدد

« عيد سعيد .. وكل عام وانتم بخير »

وتمضي الايام وتتوالى الاعياد ، وتتجدد الانتصارات ، وتزداد النفوس ايمانا وثقة باستقبالها . وان تميز هذا العيد عن بقية الاعياد بشيء فانما يتميز بعبق المناسبة المباركة التي زفت الى الامة العربية المجيدة بشرى مولد سليل اشرف الخلق واقربهم الى الله مقاما .

وفي هذا العيد .. عيد الحرية والحق والنور حيث يستقبل جلالة الحسين المعظم عاما جديداً سعيداً من عمر جلالته المديد المأمول .. تتجلى البهجة والفرحة في نفوس افراد الاسرة الاردنية التي يرعاها جلالته بكل امانة واخلاص ويقودها من نصر الى نصر . ولم تقتصر قيادة جلالته للاسرة الاردنية فحسب بل تعدتها — وهو احق من يقود — الى قيادة الامة العربية الخالدة التي رفع لواء ثورتها وتحررها ونهضتها من ايدي السلفاء المستبدين جلالة جده المغفور له الملك حسين بن علي طيب الله ثراه .

وورث جلالة الحسين المفدى عن جده المعظم جرأة المطالبة بحقوق العرب ونصرة قضاياهم وتحدي الظلم والظالمين وطرد الغاصبين من ارض العرب .

وفي هذا العيد .. يبتسم ابناء هذا الشعب الوفي مزيداً من انسام الخير والبركة على يدي جلالته الخيرة الكريمة ... ويضرعون الى الباري جلت قدرته ان يحفظ الاردن مليكه ورائده وقائده ويمد في عمره ويؤيده ويوفقه لخدمة الامة العربية .

ولتحيا العروبة .. وليحيا الحسين البطل قائدها

صوت المرأة

صوت المرأة
مجلة نسائية ثقافية اجتماعية
نصف شهرية
العدد الثاني عشر
التاريخ ١٦ / ١١ / ٦١

صاحبة الامتياز ورئيسة التحرير
هدى صلاح
الادارة — عمان — ساحة البريد
تلفون ٢٣٦٧٥
الاشتراكات — في الاردن ثلاثة دنانير
وفي الخارج خمسة دنانير
الاعلانات — تراجع بشأنها الادارة

فهرس

موضوعات عامة

الزواج المبكر ٩
احب هذه المرأة ١٠
ان الزوج لن يقدر تضحياتك ١٢
الحب .. كل شيء عنه ١٦
دور المرأة في المجتمع الراقي ٣٠
تالي فختار هدية لزوجك ٣٦

قصص
الابن الثاني (قصة) ٣٢

اسرار الجمال
بين الرياضة والتجميل ٣٤

أبواب دائمة
كلمة العدد ٣
نساء من التاريخ ٦
أدب ٨
صور من حياتهن ٩
مشاهد من الحياة (يوميات مراهقة) ١٤
من مكتبة المرأة (ثورة النساء في الاسلام) ٣٧
اخبار ممطرة ٣٠
اخبار علمية ٣٣

٣

شاعرة من الشام

بقلم
الاستاذ رجا سمرين

محبوبة

الشاعرة العباسية التي ضربت أروع الامثال في الشرف والوفاء ..

عرف العصر العباسي عدداً ليس بالقليل من الشاعرات المولدات وكانت الغالبية العظمى من هؤلاء يعنين بالغناء اكثر من عنايتهن بالشعر ولهذا فان صفة الغناء قد غلبت عليهن فاطلق على الواحدة منهن لقب مغنية . ومحبوبة من القليلات اللواتي اولين الشعر عناية اكثر من الغناء فغلبت عليها صفة الشاعرية وهي واحدة من ثلاث لم يعرف العصر العباسي اشهر منهن في النساء اما الاخريان فهما عريب وفضل .

ومحبوبة شاعرة مولدة لم تذكر كتب الادب شيئاً عن نسبها ولكنها ذكرت انها كانت واحدة من اربعمائة جارية اهداها عبدالله بن طاهر الى خليفة المتوكل . وكانت على جانب كبير من الجمال والظرف وخفة الروح تتمتع بقسط وافر من العفة والشرف شاعريه الاصيله ، وتغني غناء ليس بآخر المبارع — على تعبير ابي الفرج الاصفهاني — ولم يكد يمضي طويل وقت على دخول محبوبة في حوزة المتوكل حتى احتلت لديه منزلة لم تستطع ان ترتقي اليه مئات من الجواري اللواتي كانت تغص بهن مقصورة . وقد روي انه كان يحبسها خلف ستاره وراء ظهره اذا جلس للغناء والشراب فلا يفتأ يدخل رأسه من وراء الستار ينظر اليها وهي تغنيه من الحين والحين . وقد غاضبها يوماً وهجرها وامر جميع جواريه الا يكلمنها فشق عليها ذلك الا انها لم تبدأه بالمصالحة . وقد حدثته نفسه بمصالحتها لولا ان عزته وكبرياءه حالت بينه وبين ذلك . وقد روى علي بن الجهم قال : بكرت يوماً الى المتوكل فقال لي : يا علي اني رأيت البارحة محبوبه في منامي وكأني قد صالحتها . فقلت : أقر الله عينك يا امير المؤمنين وأنامك على خير وايقظك على سرور وارجو ان يكون هذا الصلح في اليقظة . فبينما هو يحدثني واجيبه اذا بوصيفة قد جاءته فأسرت اليه شيئاً فقال لي : أتدري ما أسرت الي ؟! قلت لا . قال حدثتني انها اجتازت بمحبوبه الساعة وهي في حجرتها تغني . أفلا تعجب الى هذا ؟! اني مغاضبها وهي متهاونة بذلك لا تبدؤني بصلح ثم لا ترضى حتى تغنيني في حجرتها ، قم بنا يا علي حتى نسمع ما تغني . ثم قام وتبعته حتى انتهى الى حجرتها فاذا هي تغني وتقول :

أدور في القصر لا ارى احداً
أشكو اليه ولا يكلمني
حتى كأني ركبت معصية
ليست لها توبة تخلصني
فهل لنا شافع الى ملك
قد زارني في الكرى فصالحني
حتى اذا ما الصباح لاح لنا
عاد الى هجره فصار مني

وطرب المتوكل وأحست محبوبة بمكانه فتخرجت اليه وحدثته بما رأت في منامها وحدثها هو ايضاً بما رأى واصطلحا .

٦

نساء من التاريخ (7)

"عَــرِيب"

المغنية العباسية التي اشبهت حياتها حياة الفنانات في هوليوود..

أرأيت إلى كواكب الغناء ونجوم التمثيل في العصر الحاضر وما يثار من ضجة حول الحياة الخاصة التي تحياها كل منهن.. وما يكون للفنانة من هؤلاء من علاقات غرامية تتناقل أخبارها الصحف وتلهج بالحديث عنها ألسنة الناس؟! لعلك وأنت تسمع أو تطالع مثل هذه الأخبار تظن وربما تعتقد أن هذا الأمر لا يعدو أن يكون خاصة من خصائص نجوم هذه الأيام وأن ليس لمثل هذا اللون من الحياة من شبيهة في حياة الكواكب القديمات.

قد تظن ذلك، وقد تعتقده اعتقاداً! لأنك عودت نفسك على أن تسيء الظن بكل ما هو حديث في نفس الوقت الذي عودتها فيه على أن تقدس كل ما هو قديم... ولكن، هل لك في أن أسرد على مسامعك قصة مغنية قديمة كانت حياتها أشبه ما تكون بحياة الفنانات في مدينة السحر والجمال هوليوود؟! ...

المغنية هي عَرِيب (بفتح العين وكسر الراء) والعصر الذي عاشت فيه هو عصر بني العباس. كانت عريب جارية لعبد الله بن اسماعيل صاحب مراكب الرشيد وهو الذي رباها وأدبها وعلمها الغناء.

وقد زعموا بأنها كانت بنتاً لجعفر بن يحيى البرمكي، وزير هارون الرشيد، وأن أمها كانت وصيفةٌ جميلةٌ لأم عبدالله ابن يحيى البرمكي.. فأحبها جعفر وتزوجها، فغضب لذلك أبوه يحيى بن خالد وطالبه بتطليقها. ولكن جعفراً لم تطاوعه نفسه على ذلك فاكتفى بأن أسكنها داراً في باب الأنبار بعيداً عن أنظار والده... وظل يتردد عليها فولدت له عريباً سنة 181 هـ.

ولما ماتت أمها، أسلمها إلى امرأة نصرانية لتقوم على تربيتها ورتب لها على ذلك أجراً.. فلما زالت دولة البرامكة بعد أن نكبهم هارون الرشيد باعتها هذه النصرانية إلى رجل يدعى سنبس، فباعها هذا بدوره إلى المراكبي الذي تعهدها حتى غدت مغنية مجيدة.

ويروى أنها كانت من أجمل النساء وأظرفهن وأجودهن ضرباً بالعود، وأكثرهن معرفة بالنغم والأوتار، وأنها إلى جانب ذلك كانت راوية للشعر والأدب، فصيحة اللسان، حسنة الخط، لها شعر رقيق في وصف عواطفها الخاصة وانفعالاتها الوجدانية.

وذكر بعض الرواة أنه لم ير– بعد عزة الميلاء، وجميلة، وسلامة أشهر المغنيات الحجازيات في العصر الأموي– من فاق عريباً في الغناء.. هذا فضلاً عن أنها كانت تمتاز عنهن بميزات كثيرة لم تكن لواحدة منهن.

وكانت مغرمة جداً باستعمال الطِّيب؛ فقد روي أنها كانت تغلف شعرها بستين مثقالاً من المسك والعنبر، ولا تغسله إلا مرة واحدة في الأسبوع.. لأن غسله كان يؤذيها فيصيبها ببرد. وكانت الجواري تقتسم غسالة رأسها بالقوارير وما تسرحه منه بالميزان.

وكانت ساحرة الجمال، شديدة التأثير على الرجال. قالت تصف تأثير سحرها على من كانوا يشهدون مجالس الخلفاء: "والله لقد نظرت نظرة مريبة في مجلس، فادعاها من أهل المجلس عشرون رئيساً ظريفاً..."

وقد أثرت عريب في حياة ثمانية من خلفاء بني العباس، ملكوها فعاشت في قصورهم وتقلبت في أعطاف النعيم الذي كانت تشرق به هذه القصور. وكان محمد الأمين أول من ملكها من الخلفاء، ولم تكن تتجاوز الرابعة عشرة من عمرها عندما أخذها الأمين من سيدها المراكبي.. وقد ملكها من بعده كل من المأمون والمعتصم والمتوكل والواثق والمعتز والمعتمد.

أما هي، فلم تمل إلى أحد من هؤلاء أكثر من ميلها إلى المعتز، وقد علَّلت سبب هذا الميل بكون المعتز أكثرهم شبهاً بأبي عيسى بن الرشيد الذي كانت قد أحبته وكلفت به.

ولم يكن المعتصم يحبها لأنه كان قد اكتشف مؤامرة حاكتها مع العباس ابن المأمون للتخلص منه ومن الواثق أخيه. وذلك أنها بعثت برسالة إلى العباس وهو في جيش المعتصم ببلاد الروم تقول فيها: اقتل أنت العلج حتى أقتل أنا الأعور هاهنا – وقد عنت بالعلج المعتصم، وبالأعور الواثق الذي كان المعتصم قد استخلفه على بغداد عند خروجه إلى حرب الروم– أما الواثق فقد كان كرهه لها يفوق كره المعتصم وسبب ذلك أنها كانت تسخف ألحانه التي يصنعها وتكايده.

وكان لعريب علاقات غرامية كثيرة؛ فقد أحبت أول ما أحبت رجلاً يدعى حاتم بن عدي وهي لا تزال في حوزة المراكبي، ويقال بأنها هربت معه ومكثت عنده مدة ثم ملَّته فتركته، وبدأت تغني عند أقوام في بغداد، حتى سمعها ابن أخ للمراكبي صدفة وهي تغني في إحدى الحفلات، فدل عمه على مكانها فأعادها هذا إلى منزله وضربها مائة مقدعة، فلما سمع محمد الأمين بذلك أخذها منه وعنفه.

وقد أحبت وهي عند المأمون رجلاً يدعى محمد بن حامد كانت تلقاه سرًّا، فلما علم المأمون بذلك حبسها –وكان المأمون من أكثر الخلفاء كلفاً بها– فلما أخرجها من سجنها بعد أن مكثت فيه شهراً لا ترى النور قالت:

حجبــوه عــن بصــري فمثــل شخصــه فــي القلــب فهــو محجــب لا يحجــب

فلما بلغ المأمون ذلك عجب وقال: لن تصلح هذه أبداً وزوجها إياه.

وقد أحبت وهي عند المتوكل خادماً يدعى صالح المتدري.

وزعموا أنها غنت أكثر من ألف صوت وفي رواية أخرى 1125، ولم يكن كل ما غنته جيداً لطيفاً، بل كان بعضه رديئاً مرذولاً وهذا لا يعيب عريباً فما من فنان استطاع أن يبلغ الكمال في صنعته وما في المتقدمين والمتأخرين من الفنانين أحد إلا وفي صنعته ما يعاب عليه.

ومن أجمل ألحانها ما صنعته في هذه الأبيات التي بعثت بها إلى محمد بن حامد رداً على رسالة منه إليها اتهمها فيها بالتغير عليه ونسيانه:

ويلـــــــي عليـــــــك ومنكـــــــا أوقعـــــت فـــــي الحـــــق شـــــكا
زعمـــــــت أنـــــــي خئـــــــون جـــــــوراً علـــــــي وإفكـــــــا
إن كـــــان مـــــا قلـــــت حقـــــا أو كنـــــت ازمعـــــت تركـــــا
فأبـــــــدل والله مـــــــا بـــــــي مـــــن ذلـــــة الحـــــب نســـــكا

هذه هي عريب الفنانة القديمة التي يخيل إلى كلّ من يقرأ أخبارها أن روحها قد تقمست أجساد كثيرات من فنانات العصر الحديث.

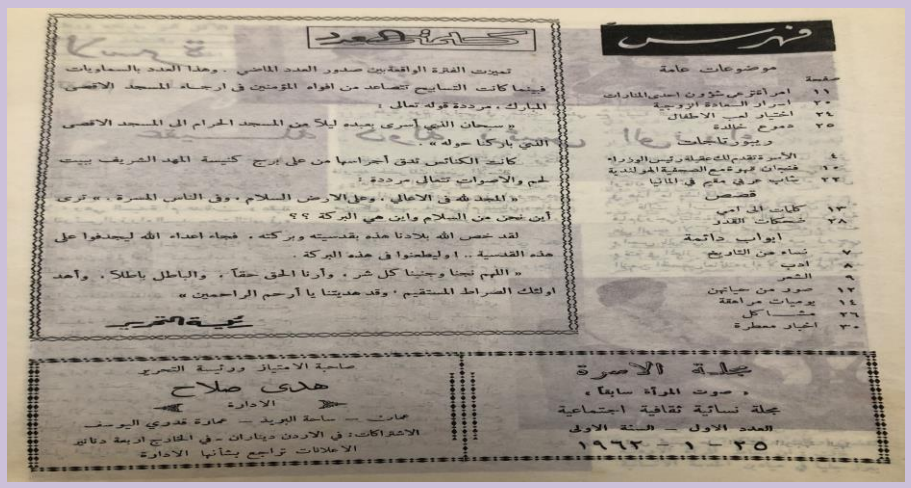

فهرس

موضوعات عامة

	صفحة
امرأة من خلون اسمى المنارات	١١
اسرار السعادة الزوجية	٢٠
اختيار لعب الاطفال	٢٤
دموع عائلة	٢٥
ريبورتاجات	
الأسرة تقدم لك عقيلة رئيس الوزراء	٤
فتيات فيروز مع الصحفية الهولندية	١٠
شاب عربي مغمور في المانيا	٢٢
قصص	
كلمات الى امي	١٣
ضحكات القدر	٢٨
ابواب دائمة	
نساء من التاريخ	٧
ادب	٨
الشعر	٩
صور من حياتهن	١٢
يوميات مراهقة	١٤
مشاكل	٢٦
اخبار معطرة	٣٠

كلمة العدد

تموت الفكرة الواقعة بين صدور العدد الماضي . وهذا العدد بالسماويات فبينما كانت الشايح تتصاعد من افواه المؤمنين في ارجاء المسجد الاقصى المبارك ، مرددة قوله تعالى :

« سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله » .

كانت الكنائس تدق أجراسها من على برج كنيسة المهد الشريف بينما الاصوات تتعالى مرددة :

« المجد لله في الاعالي ، وعلى الارض السلام ، وفي الناس المسرة » . ترى أين نحن من السلام وأين هي البركة ؟ ؟

لقد خص الله بلادنا هذه بقدسيته وبركته . فحياء اعداء الله ليصدقوا على هذه القدسية .. او ليطمئنوا في هذه البركة .

« اللهم نجنا وجنبنا كل شر ، وأرنا الحق حقاً ، والباطل باطلاً ، واهد اولئك الصراط المستقيم ، وقد هديتنا يا أرحم الراحمين »

تحية المحرر

مجلة الاسرة
« صوت المرأة سابقاً »
مجلة نسائية ثقافية اجتماعية
العدد الاول — السنة الاولى
٢٥ — ١ — ١٩٦٢

صاحبة الامتياز ورئيسة التحرير
هدى صلاح
الادارة
عمارة — ساسة البريد — عمارة قدوري اليوسف
الاشتراكات : في الاردن دينارات — في الخارج اربعة دنانير
الاعلانات تراجع بشأنها الادارة

نساء من التاريخ

عريب المغنية العباسية التي اشبهت حياتها حياة الفنانات في هوليود

بقلم
الاستاذ رجا سمرين

أرأيت الى كواكب الغناء ونجوم التمثيل في العصر الحاضر وما يثار من ضجة حول الحياة الخاصة التي تحياها كل منهن وما يكون للفنانة من هؤلاء من علاقات غرامية تتناقل أخبارها الصحف وتلهج بالحديث عنها الناس .. لعلك وانت تسمع أو تطالع مثل هذه الاخبار تظن وربما تعتقد ان هذا الأمر لا يعدو أن يكون خاصة من خصائص نجوم هذه الأيام وأن ليس لمثل هذا اللون من الحياة من شبيه في حياة الكواكب القديمات .

قد تظن ذلك وقد تعتقده اعتقاداً لأنك عودت نفسك على أن تسيء الظن بكل ماهو حديث في نفس الوقت الذي عودتها فيه على ان تقدس كل ما هو قديم ... ولكن ، هل لك في أن اسرد عليك مسامعك قصة مغنية قديمة كانت حياتها اشبه ما تكون بحياة الفنانات في مدينة السمر والجمال هوليود ... المغنية هي عريب ((بفتح العين وكسر الراء)) والعصر الذي عاشت فيه هو عصر بني العباس .

كانت عريب جارية لعبد الله بن اسماعيل صاحب مراكب الرشيد وهو الذي رباها وأدبها وعلمها الغناء . وقد زعموا انها كانت بنتاً لجعفر بن يحيى البرمكي وزير هارون الرشيد وأن امها كانت وصيفة جميلة لأم عبد الله ابن يحيى البرمكي فأحبها جعفر وتزوجها ، فغضب لذلك ابوه يحيى بن خالد وطالبه بتطليقها . ولكن جعفراً لم تطاوعه نفسه على ذلك فاكتفى بأن اسكنها داراً في باب الأنبار بعيداً عن انظار والده . وظل يتردد عليها فولدت له عريباً سنة ١٨١ هـ . ولما ماتت امها اسلمها الى امرأة نصرانية لتقوم على تربيتها وترتب لها على ذلك اجراً . فلما دالت دولة البرامكة بعد ان نكبهم هرون الرشيد باعتها هذه النصرانية الى رجل يدعى سنبس فباعها هذا بدوره الى المراكبي الذي تعهدها حتى غدت مغنية مجيدة . ويروى أنها كانت من اجمل النساء واظرفهن واجودهن ضرباً بالعود واكثرهن معرفة بالنغم والأوتار وانها الى جانب ذلك كانت راوية للشعر والأدب فصيحة اللسان حسنة الخط لها شعر رقيق في وصف عواطفها الخاصة وانفعالاتها الوجدانية . وذكر بعض الرواة أنه لم ير بعد عزة الميلاء وجميلة وسلامة — أشهر المغنيات الحجازيات في العصر الاموي — من فاق عريباً في الغناء هذا فضلاً عن انها كانت تمتاز عنهن بميزات كثيرة لم تكن لواحدة منهن . وكانت مغرمة جداً باستعمال الطيب فقد روي انها كانت تغلف شعرها بستين مثقالاً من المسك والعنبر ولا تغسله إلا مرة واحدة في الاسبوع لأن غسله كان يؤذيها فيصيبها بيرود . وكانت الجواري تقتسم غسالة رأسها بالقوارير وما تسرحه منه بالميزان .

وكانت ساحرة الجمال شديدة التأثير على الرجال . قالت قصف تأثير سحرها على من كانوا يشهدون مجالس الخلفاء والله لقد نظرت نظرة مريبة في مجلس

البقية على صفحة ٣١

نساء من التاريخ (8)

"عُلَيَّة بنت المهدي"

أميرة أحبت الغناء فكانت في طليعة المغنيين

هذه قصة مغنية لا كالمغنيات! لم تنحدر من أصلاب فارسية أو رومية.. ولكن إلى بني العباس تنتسب، ومن صلب خليفة من عظماء خلفائهم تنحدر...

إنها علية بنت المهدي، وأخت هارون الرشيد، وعمة كل من الأمين والمأمون والمعتصم والواثق. ولدت سنة 160 هـ من أمٍّ مغنية يُقال لها "مكنونة" – وكانت من جواري "المروانية المغنية" وهي زوجة الحسن بن عبيدالله بن العباس– وكان المهدي قد أحبها.. فاشتُريت له وكتم أمرها عن أبيه المنصور حتى مات.

نشأت علية في أعطاف النعيم.. وطرقت أسماعها منذ نعومة إظفارها ألحان الغناء التي كانت تملأ كل ناحية من أنحاء قصور أبيها، فأحبت الغناء وكلفت به وشعرت أنها لن تكتفي منه بمجرد السماع.. أحبت الفن حتى ملك حبه عليها كل جوارحها فلم يستطع النسب العريق أو الجاه العريض أن يحول بينها وبين الفن الذي أحبته، ونذرت نفسها من أجله. فللفن سلطان يعنو له كل سلطان وهو إذا دغدغ بأنامله السحرية قلب إنسان، فإنه لن يتركه إلا بعد أن يغرس فيه تلك البذرة الخلاقة التي لا تفتأ تعطي الناس من عصارة قلب صاحبها ما يزين لهم الحياة ويدلهم فيها على مواطن الجمال.

ولعل قصة علية بنت المهدي خير مثل يمكن أن يقدم إلى أولئك الذين لا يرون الغناء إلا حراماً ولا الفن إلا رجساً من عمل الشيطان يجب اجتنابه.

بنت الخليفة وأخت خليفة وعمة أربعة من الخلفاء عشقت الغناء وكلفت به فانطلقت تصنع لأشعارها وأشعار غيرها الألحان.. ومع هذا لا تجد من ينكر عليها ذلك ويقول لها: دعك من هذا فإنه لا يليق بالمقام.

وتشاء إرادة الفن التي لا تقهر أن تكون عليه وأخوها إبراهيم في الطليعة من مغنيي العصر العباسي، تضرب بجمال صوتهما الأمثال وتؤسر بروعة ألحانها القلوب.

لقد فهمت علية الفن على حقيقته فلم تر فيه ما يوجب على صاحبه أن يشذ عن سواء السراط... احترمت فنها وقدسته وأدركت أن الفن إنما يشرف بشرف صاحبه فلم يكن في سلوكها ما يشين.

كانت علية تتمتع بقسط وافر من الجمال والظرف، تنظم الشعر الجيد، وتصوغ الألحان الحسنة، وكان في جبينها فضل سعة، فاتخذت العصائب المكلَّلة بالجواهر لتستر بها اتساعه، فصار ذلك تقليداً تحتذيه كل امرأة واسعة الجبين.

وكانت علية حسنة الدين تكثر من الصلاة وتلاوة القرآن ومن أقوالها المأثورة: "ما حرم الله شيئاً إلا وقد جعل في ما حلل منه عوض فبأي شيء يحتج عاصيه والمنتهك لحرماته؟!" وقولها: "لا غفر الله لي فاحشة ارتكبتها قط ولا أقول في شعري إلا عبثاً".

وكان لعُليَّة هواية طريفة وهي مراسلة بعض من الظرفاء بالشعر، وقد اختصت بالمراسلة غلاماً يدعى "طلّاً" وهو من غلمان أخيها هارون الرشيد.. وكانت تراسله بالشعر فانقطع عنها أياماً فبعثت إليه تقول:

قد كان ما كلفته زمناً ... يا طل من وجد بكم يكفي
حتى أتيتك زائراً عجلا ... أمشي على حتف إلى حتف

فلما سمع الرشيد بهذين البيتين حلف عليها ألا تكلم طلا ولا تسميه باسمه فضمنت له ذلك. واستمع الرشيد إليها يوماً وهي تقرأ آخر سورة البقرة فلما بلغت قوله تعالى: (فإن لم يصبها وابل فطل) قرأت

الآية هلى هذا النحو (فإن لم يصبها وابل فالذي نهانا عنه أمير المؤمنين)... فدخل عليها الشريد وقبل رأسها وقال: "قد وهبت لك طلا ولا أمنعك بعد هذا من شيء تريدينه."

ويروى أن علية قد صنعت ثلاثة وسبعين لحناً وكثير من الرواة يقدمها على أخيها إبراهيم في جودة الألحان وحسن الصوت. ومن أعذب ألحانها ما صنعته في قولها:

نـــــام عـــــذالي ولـــــم أنـــــم واشـــتفى الواشـــون مـــن ســـقمي
وإذا مـــــا قلـــــت: بـــــي ألـــــم شـــك مـــن أهـــواه فـــي ألمـــي

وقولها:

تحبـب فـإن الحـب داعيـة الحـب وكـم مـن بعيـد الـدار مسـتوجب القـرب
تبصـر فـإن حـدثت أن أخـاً هـوى نجـا سـالماً فـارج النجـاة مـن الحـب
إذا لـم يكـن فـي الحـب سـخط ولا رضـا فـأين حـلاوات الرسـائل والكتـب

هذه هي علية المغنية الشاعرة التي لبت نداء ربها عام 209هـ، وقيل عام 216 بعد أن حمت أياماً قليلة لم تلبث بعدها أن أسلمت الروح.

نساء من الشام

علية بنت المهدى

أميرة احبت الغنـاء فكانت في طليعة المغنيين

هـذه قصة مغنية لا كالمغنيات . لم تنحدر من اصلاب فارسية أو رومية ولكن الى بني العباس تنتسب ومن صلب خليفة من عظماء خلفائهم تنحدر . إنها **علية بنت المهدي** واخت هرون الرشيد وعمة كل من الأمين والمأمون والمعتصم والواثق ولدت سنة ١٦٠ هـ من ام مغنيه يقال لها مكنونة وكانت من جواري المروانيـة المغنية وكان المهدي قـد احبها فاشتريت له وكتم امرها عن ابيـه المنصور حتى مات .

نشأت علية في اعطاف النعيم وطرقت اسماعها منذ نعومة اظفارها الحان الغناء التي كانت كانت تملأ كل ناحية من انحاء قصور أبيها فأحبت الغناء وكلفت بـه وشعرت انهـا لن تكتفي منه بمجرد السماع . احبت الفن حتى ملك حبه عليها كل جوارحها فلم يستطع النسب العريق او الجاه العريض ان يحول بينها وبين الفن الذي احبته ونذرت نفسها من اجله فللفن سلطان يعنو له كل سلطان وهو إذا دغدغ بأنامله السحرية قلب إنسان فانه لن يتركه الا بعد ان يغرس فيه تلك البذرة الخلاقـة التي لا تفتأ تعطي الناس من عصارة قلب صاحبها ما يزين لهم الحياة ويدلهم فيها على مواطن الجمال .

ولعل في قصة علية بنت المهدي خير مثل يمكن ان يقدم الى اولئك الذين لا يرون الغنـاء إلا حراماً ولا الفن الا رجساً من عمل الشيطان يجب اجتنابه . بنت خليفة واخت خليفة وعمة اربعة من الخلفاء عشقت الغناء وكلفت به فانطلقت تصنع لأشعارها واشعار غيرها الألحان

بقلم

الاستاذ رجا سمرين

ومع هذا لا تجد من ينكر عليها ذلك ويقول لها : دعك من هـذا فانه لا يليق بالمقام .

وتشاء ارادة الفن التي لا تقهر ان تكون علية واخوها ابراهيم في الطليعة من مغني العصر العباسي تضرب بجمال صوتها الأمثـال وتؤسر بروعة الحانها القلوب .

لقد فهمت علية الفن على حقيقته فلم تر فيه ما يوجب على صاحبه ان يشذ عن سواء السراط ... ! احترمت فنها وقدسته وادركت ان الفن إنما يشرف بشرف صاحبه فلم يكن في سلوكها ما يشين .

كانت علية تتمتع بقسط وافر من الجمال والظرف تنظم الشعر الجيـد وتصوغ فيه الألحان الحسنه ، وكان في جبينها فضل سعة فاتخذت العصائب المكللة بالجوهر لتستر بها اتساعه ، فصار ذلك تقليداً تحتذيه كل امرأة واسعة الجبين .

وكانت علية حسنة الدين تكثر من الصلاة وتلاوة القرآن ومن اقوالها المأثورة « ما حرم الله شيئاً إلا وقد جعل في ما حلل منه عوض فبأي شيء يحتج عاصيه والمنتهك لحرماته !؟ » وقولها لا غفر الله لي فاحشة ارتكبتها قط ولا أقول في شعري إلا عبثاً . «

←

فهرس

	صفحة
● موضوعات عامة	
هل يمكن التوفيق بين واجبات المرأة البيتية وعملها خارج البيت	١٧
الخدمات الاجتماعية	٢٠
سكرتيرة حياة نائمة	٢٥
يوم الأب	٣٣
● ديبوونا جات	
يوم الشعب	٨
أثر الاولاد في السعادة الزوجية	٨
● قصص	
جندي	١٦
ضحكات العدد (الحلقة الثانية)	٢٢
● اذيـاء	
ملابس للصغار	٢٤
● ابواب دائمة	
كلمة العدد	٣
مشاكل نحن نحلها	٦
المرأة على الشاشة	١٠
في محراب الشعر	١١
نساء من التاريخ	١٢
مشاهد من الحياة	١٤
اخبار ممتعة	٢٨

كلمة العدد

العروبة . . وآل البيت . .

العروبة . . تلك الصفة التوام لشدات القومية العربية . . العروبة . . ذلك السليل الساس الذي تنتشي لسماعها بكل وشم واندفاع عشرات الملايين من ابناء الضاد المنتشرين بين الهبط الاطلسي والخليج العربي . انها عروبة تمتد جذورها وتأصلت في جزيرة العرب قبل تاريخ التاريخ . . واطلت في جاهليتها على معابر الشام ومشارف فلسطين . . ثم انطلقت مع الرسالة الخالدة تطوي اصقاع العالم بقوة وعزم وظفر وفخار . . ولم تهاجر الزمن حتى دانت لها اسدى عشر دولة من دول الارض . . واذ تفتت بأيدينا خفاقة تقاتل الشمس في مشرقها ومغربها . . وتسامر النجم في سكون الماء .

هـذه العروبة . . التي على الرغم من بقاف البادية وانزالتها ، عرفت في (ذي قار) كيف تحز العرب بحزام الدم والعنصر الذي على الفرس في معركة من معارك العروبة الكبرى ، لتخرج القومية العربية من فحيح المعركة منتشية بكل اوشحة النصر والظفر . .

تلك هي العروبة المثلى . . فمن كان وائدها بعد الرسول العربي العظيم . . ليس هو حفيده الذي أشد على عاتقه وعرعة شجرة القومية العربية . . وبثتها شابة كالصباح خالدة كالأزل . . بعـد ان كاد الزمن يذوي اغصانها لتجف فتذروها الرياح . .

فالى الامام ، يا حفيـد النبي القائد ، الى الانطلاق عبر تزاحم الاحداث وتدافع الغايات . . مع رفاق المكح وربع الانس على الدوب العربي . . الى الرئوب يا قائد ربع التكفاف الحر ، يا من لسان حالهم يردد

اذا مـا غضبنا غضبـة قرشيـة

هتكنا حجاب الشمس أو تمطر الدما

مجلة الأسرة

« صوت المرأة سابقاً »

مجلة نسائية ثقافية اجتماعية

العدد السابع عشر — السنة الاولى

نيسان — ١٩٦٢

صاحبة الامتياز ورئيسة التحرير

هدى صلاح

مدير الادارة : وشاه حمو

الادارة : عمان — تلفون ٢٣٦٧٥

الاشتراكات والاعلانات تراجع بشأنها الادارة